الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان

الحكمــة في شــعر أميــة بن أبــي الصــلت
دراسة فنيـة

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي في:

اللغة والأدب العربي

إعداد الطالب:

محمد مختار جوهري

إشراف الدكتور:

أ. د فائزة زيتوني

نوقشت وأجريت علنا بتاريخ: 2024/06/01

أ.د فائزة زيتوني	**أستـــاذ جامعة قاصدي مرباح ورقلة**	**مقـــــــررا**
د. علي لشهب	**أستـــاذ جامعة قاصدي مرباح ورقلة**	**منـــــاقشا**
أ.د. علي محدادي	**أستـــاذ جامعة قاصدي مرباح ورقلة**	**رئيـــــــسا**

الموسم الجامعي :
2024/2023

العــنوان

الحكمة في شعر أمية بن أبي الصلت
دراسة فنية

إعـداد الطالـب

جوهري محمد مختار

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان

الحكمــة في شــعر أميــة بن أبــي الصــلت
دراسة فنية

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي في:

اللغة والأدب العربي

إعداد الطالب:

محمد مختار جوهري

إشراف الدكتور:

أ. د فائزة زيتوني

نوقشت وأجريت علنا بتاريخ: 2024/06/01

أ.د فائزة زيتوني	**أستـــاذ جامعة قاصدي مرباح ورقلة**	**مقـــــــررا**
د. علي لشهب	**أستـــاذ جامعة قاصدي مرباح ورقلة**	**منـــــاقشا**
أ.د. علي محدادي	**أستـــاذ جامعة قاصدي مرباح ورقلة**	**رئيـــــــسا**

الموسم الجامعي :
2024/2023

الإهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد: إلى روح والدي الكريم رحمه الله تعالى وطيب ثراه نعم المربي ونعم المعلم فجزاه الله عني خير الجزاء.

إلى والدتي الكريمة شفاها الله وأطال في عمرها سهرت الليالي لتحييني وحرمت نفسها لتعطيني.

إلى زوجتي العزيزة الغالية التي كانت نعم السند لي في مصاعب هذه الحياة

إلى جميع أبنائي وأخص بالذكر ميسون وعائشة وآخر حبة في العنقود الصغير عمر الفاروق

أهدي ثمرة عملي المتواضع هذا.

الشكروالعرفان

أتقدم أولا بالشكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقني لأن أشهد نهاية مشواري الجامعي بالنجاح إن شاء الله

كما أتقدم بشكر خاص لأستاذتي الكريمة المحترمة (الأستاذة الدكتورة فائزة زيتوني) التي أخذنا من أدبها قبل علمها فجزاها الله عنا خير الجزاء

كما لا يفوتني أن اشكر شيخي وأستاذي الأستاذ الدكتور أبو بكر حسيني الذي ساعدني كثيرا ووجهني في بحثي هذا

كما أتقدم بالشكر الجزيل لصديقي الأستاذ أحمد شعابنة الذي كان سندا قويا لي في عملي وفي مرحلة تعليمي الجامعي.

إلى كل من ساندني ولو بكلمة

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي المتواضع هذا.

الملخص

هذا البحث يدور حول شعر الحكمة عند أمية بن أبي الصلت دراسة فنية. فبدأته بمقدمة فيها تمهيد حول الحكمة والفرق بين الحكمة في شعر أمية وفي شعر غيره، وكيف تحدث في شعره عن أمور الغيب، ثم طرحت إشكالات البحث التي تمت الإجابة عنها من خلال هذا البحث. ثم عن أهداف البحث وأهمها الكشف عن شخصية أمية والحكمة في شعره والمنهج المتبع والصعوبات التي واجهتني في البحث. ثم تناولت الحكمة في العصر الجاهلي وتعريف الحكمة في اللغة وفي الإصطلاح وأهم شعراء الحكمة في الجاهلية، وشيئ من أشعارهم ثم ظهور شعر الحكمة وعند من ظهر. ثم تعريف أمية بن أبي الصلت متناولا إسمه ونسبه وثقافته وديانته وشعره ووفاته وموضوعات شعره. ثم تحدثت عن الصور الفنية في شعر أمية مفهومها ومكانتها وأمثلة عنها. ثم تناولت الدراسة الموسيقية في شعره مفهومها وظاهرة التكرار في شعره وبحور الشعر عنده والقافية. ثم تحدثت عن الحقول الدلالية في شعر أمية مفهومها ونظرية الحقول الدلالية والعلاقات الدلالية، ثم أعطيت أمثلة كثيرة عن الحقول الموجودة والعلاقات بينها. ثم تناولت أهم النتائج التي استخلصتها من خلال دراستي للحكمة في شعر أمية بن أبي الصلت.

الكلمات المفتاحية: شعر، الحكمة، أمية بن أبي الصلت، العصر الجاهلي، الدراسة الموسيقية، الحقول الدلالية، الصور الفنية.

Abstract

The wisdom in the poetry of Umayyah bin Abi Al -Salat, Technical study

This research revolves around the poetry of wisdom in Umayyah ibn Abi Al -Salt, an artistic study.So I started with a prelude to the wisdom and the difference between wisdom in Pre -Islamic erapoetry and in the poetry of others, and how he spoke in his poetry about the affairs of the unseen, then raised the problems of research that was answered through this research. Then about the objectives of the research, the most important of which is the disclosure of the personality of Umayyah, wisdom in his poetry, the follow -up and the difficulties that I faced in the research.Then I dealt with wisdom in the pre -Islamic era and the definition of wisdom in the language and in the convention and the most important poets of wisdom in pre -Islamic times, and some of their poems and then the appearance of the poetry of wisdom and at the one who appeared.Then the definition of Umayyah bin Abi Al -Salt, dealing with his name, lineage, culture, religion, hair, death and hair topics. Then I talked about the artistic images in illiteracy poetry, its concept, prestige, and examples.Then the musical study in his poetry dealt with its concept and the phenomenon of repetition in his poetry and the seas of his poetry and rhyme.Then I talked about the semantic fields in Umayyah's poetry, the theory of semantic fields and semantic relations, then many examples were given about the existing fields and the relationships between them.Then I dealt with the most important results that I extracted through my studies of wisdom in the poetry of Umayyah bin Abi Al -Salt.

Key words: Poetry, Wisdom, UmayyahBin Abi Al -Salt, Pre -Islamic Era, Music Study, Semantic Fields, Artistic Images.

Résumé

La sagesse dans la poésie d'Omayyah ibn Abi Al-Salat, Étude technique

Cette recherche s'articule autour de la poésie de sagesse d'Omayyah ibn Abi Salt, une étude artistique. Je l'ai commencé par une introduction qui comprenait une préface sur la sagesse et la différence entre la sagesse dans la poésie d'Omayyah et dans la poésie des autres, et comment il parlait des questions de l'invisible dans sa poésie. Ultérieurement, j'ai présenté les problèmes de recherche auxquels on avait répondu. à travers cette recherche. Ensuite sur les objectifs de la recherche, dont le plus important est de révéler la personnalité d'Omayyah, la sagesse de sa poésie, la méthode suivie et les difficultés que j'ai rencontrées dans la recherche. Par la suite, j'ai discuté de la sagesse à l'époque préislamique, de la définition de la sagesse dans le langage et la terminologie, des poètes de sagesse les plus importants de l'époque préislamique et de certains de leurs poèmes, puis de l'émergence de la poésie de la sagesse et de ceux qui sont apparus. Puis la présentation d'Omayyah ibn Abi al-Salt, couvrant son nom, sa lignée, sa culture, sa religion, sa poésie, sa mort et les thèmes de sa poésie. Subséquemment, j'ai parlé des images artistiques de la poésie d'Omayyah, de leur concept, de leur statut et de leurs exemples. Postérieurement, l'étude de la musique dans sa poésie a porté sur son concept, le phénomène de répétition dans sa poésie, les mers de sa poésie et la rime. Ensuite, j'ai parlé des champs sémantiques dans la poésie d'Omayyah, de leur concept, de la théorie des champs sémantiques et des relations sémantiques, puis j'ai donné de nombreux exemples des champs existants et des relations entre eux. Ensuite, j'ai discuté des résultats les plus importants que j'ai obtenus grâce à mon étude de la sagesse dans la poésie d'Omayyah ibn Abi Salt.

Mots clés : Poésie, Sagesse, Omayyah Bin Abi Al-Salt, Ère préislamique, Étude musicale, Champs sémantiques, Images artistiques

فهرس المحتويات

الإهداء I

الشكروالعرفان II

الملخص III

Abstract IV

Résumé V

فهرس المحتويات VI

مقدمة: ..... أ

مدخل: ضبط مصطلحات البحث 1

1- تعريف شعر الحكمة: 2

2-أهم شعراء الحكمة في العصر الجاهلي: 3

ظهورشعر الحكمة: 9

التعريف بأميه بن أبي الصلت: 10

ثقافته: 10

شعره: 12

موضوعات شعره: 13

المبحث الأول: مفهوم الصورة الفنية و الصورة البيانية 25

1- مفهوم الصورة الفنية: 25

المبحث الثاني: أمثلة عن الصور البيانية في شعر أمية 27

المبحث الأول: الموسيقى الداخلية. 31

الموسيقى الداخلية: 31

المبحث الأول: مفهوم الحقول الدلالية 46

1- مبادئ نظرية الحقول الدلالية: 46

2- العلاقات الدلالية في نظرية الحقول الدلالية: 46

3- أنواع العلاقات الدلالية: 46

المبحث الثاني: نماذج من الحقول الدلالية في شعرأمية بن أبي الصلت 48

المصادروالمراجع 56

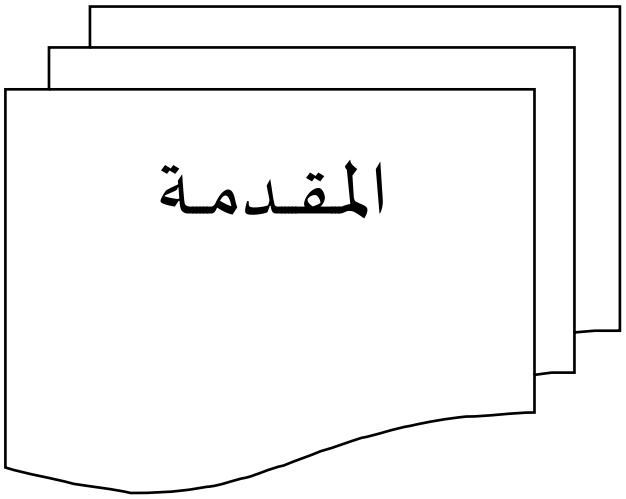
المقدمة

مقدمة:

الحكمة من أهم الفنون التي زخر بها الأدب قديما، فهي تهدف إلى تقديم الموعظة والإرشاد والنصح.

والحكمة نتاج تجربة ذاتية وطول تبصر بصروف الدهر وواقع الحياة بالإضافة لما استفاده الشعراء من تجارب غيرهم فاقتبسوا منها ونسجوا على منوالها.

واشتهر في الجاهلية كثير من الشعراء: مثل زهير بن أبي سلمى، والسموأل بن عادياء، وسلمى بن ربيعة الضبي، والفند الزماني وغيرهم عرفوا بشعراء الحكمة. و منهم (أمية بن أبي الصلت) الذي كان شاعرا مبدعا أجاد في الشعر ونظم في أغراضه المعتادة (كالمدح والفخر والرثاء وغيرها) ولكن أكثر شعره كان في الحكمة والوعظ وذكر الآخرة حتى قال عنه " الأصمعي " "..... وذهب أمية بذكر الآخرة" فأبدع في ذلك أيما إبداع.

والملفت للنظر في شعر الحكمة عند أمية أنه فيض من بحر خضم، فهو ليس خلاصة تجارب حياة فحسب -كما هو التعريف العام للحكمة-بل نرى جليا انصهار الثقافة الواسعة التي يمتلكها أمية لاسيما في الجانب الديني وذكر الآخرة. فالملاحظ لشعره يلمس خصوصية بارزة انفرد بها أمية على شعراء عصره، وهي تفصيله الدقيق لذكر الموت والبعث والنشور والجنة والنار والملائكة والرب والعرش والكرسي وغيرها من أمور الغيب التي لم يصل إلينا خبرها إلا عن طريق الكتب السماوية لاسيما القرآن الكريم. والاقتباس من القرآن واضح جلي في أشعاره، فهو يصف الجنة ونعيمها والنار وعذابها والقيامة وأهوالها تماما كما جاء في القرآن الكريم، مما يدل على أن أمية قرأ القرآن قراءة عميقة، ولاغرابة في ذلك فقد عاش أمية إلى آخر عهد النبوة تقريبا، وقد نزل معظم القرآن الكريم. وما هو معلوم عنه فقد كان حريصا على العلم والأخذ من الكتب، وبالرغم من ذلك لم يسلم؟ مما أثار إشكالات كثيرة وطرح تساؤلات عديدة سأطرح بعضها وأحاول الإجابة عنها من خلال هذا البحث.

ويأتي على رأس الإشكاليات التي أجاب عنها هذا البحث الإشكالية الأساس المتمثلة في:

1- ماهي السمات الأسلوبية والجماليات الفنية التصويرية منها والموسيقية التي ألبسها شاعرنا لقوالب حكمه ضمن قصائده الشعرية؟
2- ما هو شعر الحكمة؟ وكيف كان شعر الحكمة في الجاهلية؟
3- كيف كانت شخصية أمية؟ وكيف كان شعر الحكمة عنده في الجاهلية وفي صدر الإسلام؟
4- ماهي الصور الفنية الإبداعية في شعر أمية؟
5- لأي مدى وفق الشاعر في صياغة حكمه في قوالب فنية تحقق الإقناع والتأثير لدى المتلقي تقوّم سلوكه وتأسر ذائقته الفنية؟

أما عن أهداف هذا البحث فقد أردت نفض الغبار عن شخصية أمية، فقد رأيت أنه بالرغم من ضلوعه في هذا الفن، إلا أنه هضم حقه كثيرا في الدراسة والاهتمام به كشاعر فذ من شعراء الحكمة. وأعجب لأبي تمام كيف أهمل ذكر أمية في شعراء الحكمة في حماسته.

وكذلك أهدف لإبراز شعره الحكمي الديني لأغري من يطلع عليه أن يتعمق في البحث والتنقيب فيه أكثر، ومحاولة كشف الأسباب التي ساعدت أمية على إهالة ذلك الكم الغزير من ذكر الآخرة وأمور الغيب والإتيان بها دقيقة مفصلة كما لو أنه من علماء الإسلام الراسخين في العلم.

أما المنهج الذي اخترته لهذا البحث ورأيته مناسبا له:

فهو المنهج الفني، مستعينا بآليتي الوصف والتحليل، مستعينا بالمنهج التاريخي في تحليل شخصية أمية.

وقد وضعت للبحث خطة بدأت فيها بمدخل تناولت فيه الحكمة في العصر الجاهلي – تعريف الحكمة لغة واصطلاحا – أهم شعراء الحكمة في الجاهلية – ظهور شعر الحكمة – التعريف بأمية بن أبي الصلت – ديانته – شعره – موضوعات شعره.

ثم ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الصور الفنية في شعر أمية – الصور البيانية: التشبيه – الإستعارة – الكناية – المجاز.

الفصل الثاني: الدراسة الموسيقية في شعر أمية.

الموسيقى الداخلية: تمهيد – ظاهرة التكرار – تكرار الحروف – تكرار الألفاظ – تكرار الألفاظ بنفس المعنى مع اختلاف الحروف والأوزان.

الموسيقى الخارجية: تمهيد – الوزن – القافية – أنواع القوافي

- بحور الشعر في شعر الحكمة عند أمية: البحر الطويل (تعريفه – تفعيلاته–و مثال عن التقطيع العروضي فيه) – البحر الوافر (تعريفه – تفعيلاته – و مثال عن التقطيع العروضي فيه)

الفصل الثالث: الحقول الدلالية في شعر الحكمة عند أمية بن أبي الصلت

أما عن أسباب اختيار الموضوع، فمنها ما هو ذاتي: وهو أن شخصية أمية أثارت إعجابي وتعجبي في الوقت نفسه، وخصوصا بعد أن قرأت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ".....وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم" وقوله " آمن شعره وكفر قلبه" فأردت أن أكتشف هذا الرجل وأسباب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فيه.

وأسباب موضوعية: وهي أن أمية – فيما اطلعت عليه – لم يحظ بتلك الدراسات التي تبرز أمية كشاعر فذ من الطراز الأول خاصة في الشعر الحكمي، وجل من تناوله بالدراسة يركز على حياته وسيرته وشعره دون التطرق للشرح العميق لأشعاره.

أما عن الصعوبات التي واجهتني في دراستي هذه فككل بحث لابد فيه من وجود صعوبات:

أهمها: هو عدم عثوري على شرح واف لديوان أمية سواء على مستوى المفردات، أو على مستوى المعنى والمقصود العميق من أشعار أمية، وخصوصا أن شعره يحتوي على كثير من الألفاظ

والعبارات والمعاني التي تحتاج إلى شرح وتحليل، لاسيما الألفاظ التي ليست عربية والتي من المؤكد أنه أخدها من العبرية والسريانية وغيرها، ولم أعثر إلا على شرح واحد هو "شرح ديوان أمية بن أبي الصلت" قدم له و علق حواشيه سيف الدين الكاتب و أحمد عصام الكاتب (منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة و النشر، بيروت لبنان).ولم يأت إلا بمرادفات بعض الكلمات أو بعض الشروحات الخفيفة جدا والتي لا تفي بالغرض المطلوب.

أما بالنسبة للدراسات السابقة فإنه يوجد بعض الكتب والمؤلفات التي تناولت حياة أمية وشعره منها مثلا:

- أمية بن أبي الصلت: حياته وشعره أ.د بهجة عبد الغفور الحديثي، ط1، هيئة أبو ظبي، للثقافة والتراث المجمع الثقافي 2009 .

- ديوان أمية بن أبي الصلت شرح وتحقيق وجمع د. سجيع جميل الجبلي.

- عبد المنعم خفاجي: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، دار الجيل، ط1، بيروت، 1992م.

- العمدة لابن رشيق تحقيق النبوي شعلان.

أما في صلب الموضوع الذي هو محل دراستي فلم أجد -فيما اطلعت عليه وما توفر لدي من مصادر ومراجع-من تعرض لدراسة شعر أمية دراسة تحليلية سواء من الناحية الفنية، أو الأسلوبية، أو البلاغية وغيرها مما يخدم موضوع بحثي خدمة مباشرة.

وقد اعتمدت على بعض المصادر والمراجع منها:

- ديوان أمية بن أبي الصلت جمع وتحقيق وشرح د. سجيع جميل الجبلي.

- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني.

- الحياة الأدبية في العصر الجاهلي لعبد المنعم خفاجي.

- العمدة لابن رشيق.

وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم فهو نعم المولى ونعم النصير.

كما أتوجه بجزيل الشكر لأستاذتي المحترمة (الأستاذة الدكتورة فائزة زيتوني) التي لم تدخر جهدا ولم تبخل علي في توجيه النصح والإرشاد، وتذليل الصعاب، وتسهيل الأمور، والإجابة على كل ما أطرحه عليها من تساؤل أو إشكال، فجزاها الله عني خير الجزاء.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ورقلة في: 25 ماي 2024م

محمد مختار جوهري

مدخل: ضبط مصطلحات البحث

1- الحكمة في العصر الجاهلي:

الحكمة فن من فنون الشعر العربي، والمتفحص للعصر الجاهلي يجد أن الأشعار التي نظمت في تلك الفترة لم تستقل بالحكمة كموضوع أساسي للقصيدة. بل يجد حكم متفرقة هنا وهناك خلال القصائد.

- يقول أحمد أمين « الحكمة فن من فنون الشعر العربي كانت مبعثرة في قصائد الشعر الجاهلي ثم نمت حتى أصبحت فنا مستقلا تنظم في القصائد الطوال، والمتفقد لشعر الحكمة في آثار شعراء الجاهلية لا يجد له قصائد مستقلة بذاتها بقدر ما يجده يتخلل قصائدهم الشعرية وهذا أمر طبيعي حيث أن البيئة التي كان يعيش فيها الشعراء – آنذاك – محدودة النطاق لا تسمح لهم بثراء الفكر وخصوبة العقل فلا علم منظم عندهم ولا فلسفة إن كل ما كان عندهم من هذا القبيل لا يتعدى معلومات أولية وملاحظات بسيطة»[1]

فالمتأمل في كلمة أحمد أمين، يجده ربما يقصد أن سبب نضوب الإنتاج الفكري لدى شعراء تلك الحقبة هو أنهم كانوا يطلقون العنان لسعة الخيال على حساب الرقي العقلي. فأثر ذلك سلبا على نتاج الفكر، فلم تولد قصائد مستقلة بالحكمة إلا بعد هذا العصر.

[1] أحمد أمين: فجر الاسلام، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط1 – 1969، ص48.

1- تعريف شعر الحكمة:

الحكمة في اللغة: للحكمة تعريفات كثيرة نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

يقول الإمام المفسر الزمخشري «أحكم الشيء فاستحكم، حكم الفرس وأحكمه وضع عليه الحكمة، ويقال رجل محكم أي منسوب إلى الحكمة حكمته التجارب أي جعلته حكيما».[1]

وذكر صاحب لسان العرب في معنى حكم، "حكم الله سبحانه وتعالى أحكم الحاكمين وهو الحكيم. له سبحانه الحكام".[2] وهذا مستنبط من القران الكريم من سورة التين.

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس حكم:" الحاء والكاف والميم وأصلها واحد وهو المنع.... وأول ذلك الحكم هو المنع من الظلم".[3]

ويقول أبو بكر الرازي في كتابه معجم مختار الصحاح: "الحكم القضاء وقد حكم بينهم يحكم الفم حكما، حكم له وحكم عليه والحكمة من العلم و الحكيم العالم وصاحب الحكمة لحكمه أيضا المتقن للأمور".[4]

في الاصطلاح:

الحكمة في الاصطلاح اختلفت معانيها وتعددت آراء الأدباء في دلالة اللفظ (الحكمة) فمنهم من قال أنها: الكلام الذي وافق الحق وهناك من قال أن الحكمة الرأي الصائب المسدد.

والحكمة هي إحدى الفضائل الرئيسية الأربع. وتعني قوة الروح فهي مرادفة للعلم والحكمة لدى عرب الجاهلية كانت وليدة الخبرة المحدودة التي تصورها عبارة قصيرة.[5]

---

[1] الإمام الزمشخري أساس البلاغة. مكتب لبنان، ط1، 1996، ص89.

[2] ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت المجلد الرابع، ط1، 2000. ص186.

[3] أحمد بن فارس مقاييس اللغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين دار الكتب العملية مجلد 1 ج1، ط1، 1993 ص 315

[4] الرازي مختار الصحاح دار المعاجم مكتبة لبنان ط1، 1998 ص63.

[5] محمد اسماعيل ابراهيم معجم الالفاظ والاعلام القرآنية دار الفكر العربي ط1، 1998.

وعلى العموم فالحكمة هي كلام موجه إلى إنسان في سبيل هداية، أو إرشاد، أو تقويم اعوجاج، وذلك ضمن نطاق الحياة العملية والتصرف في حقلي الدين والدنيا. وقد جرت العادة في الأدب أن تكون عبارة موجزة ذات مغزى أخلاقي، أي أن تكون ما يسمونه جوامع الكلم. وجوامع الكلام أقوال مرصوصة موجزة العبارة غنيه المعنى سهلة الحفظ، والتركيب فيها متماسك الأجزاء، مترابط الألفاظ، توحي اللفظة فيها باللفظة، وتسوق فيها الكلمة بالكلمة، في تناغم موسيقي وتجاوب صوتي. وهي تهدف إلى توجيه الحياة في طريق الفطنة والاستقامة.[1]

- **ما مفهوم شعر الحكمة:؟** عرفت الحكمة – كما أسلفنا – قديما بأنها معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، وهو تعريف الحكمة في اللغة العربية. فالحكمة هي الكلام الذي يقل لفظا ويكثر معنى.[2] وقد اشتهر العرب بحكمتهم إضافة إلى بلاغتهم وفصاحتهم، فما كان منهم إلا أن سطروا حكمتهم في أشعارهم حتى يخلدها الزمان فلا تنسى، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «إن من الشعر لحكمة» ففسر العلماء كلامه بأن بعض الشعر فيه من الكلام النافع والمفيد ما يمنع الإنسان من أن يكون سفيها لا قيمة لفكره.[3]

2-أهم شعراء الحكمة في العصر الجاهلي:

حدد الجاحظ العصر الجاهلي بفترة زمنية معلومة. وأرخ للشعر الجاهلي فقال: «أما الشعر فحديث الميلاد صغير السن، أول من نهج سبيله وسهل الطريق إليه امرؤ القيس بن حجر ومهلهل بن ربيعة. فإذا استظهرنا الشعر وجدنا له – إلى أن جاء الإسلام – خمسين ومائة عام. وإذا استظهرنا بغاية الإستظهار فمائتي عام»[4]

وشعر الحكمة ظهر منذ بداية العصر الجاهلي.إلا أنه لم تكن له -كما أسلفنا- قصائد مستقلة بهذا الغرض، بل كان عبارة عن مقتطفات تتخلل القصائد.

[1] حنا الفاخوري الموجز في الادب العربي وتاريخه المجلد 1 دار الميل بيروت، ط2 1991. 1411 ص 57.

[2] مجمع اللغة العربية ج مصر العربية المعجم الوسيط (عربي) ص 196.

[3] عبد القادر زينو موسوعة اللآلي من شعر الحكمة في العصر الجاهلي ص 5.

[4] كتاب الحيوان لأبي عثمان عمر لن بحر الجاحظ: تحقيق عبد السلام محمد هارون 1-74.

وفي هذه الفترة ظهر شعراء عرفوا بشعراء الحكمة لما امتازت به أشعارهم من ذكر بعض الحكم، وخلاصة تجارب الحياة، والحث على مكارم الأخلاق والنصح والإرشاد. من أهم هؤلاء الشعراء:

أ. **حاتم الطائي:** «هو حاتم بن سعد بن الحشرج»[1] «بن امرئ القيس بن عدي بن أحزم الطائي ويكنى حاتم أبا عدي كني بذلك وبابنته سفانه وهي أكبر ولده وبابنه عدي»[2]

ولايذكر اسم حاتم الطائي إلا تمثل لسامعه «إذا كان ممن عرفوا تاريخ العرب سيدا من سادات طيء، وشاعرا من شعرائها ومن شعراء الجاهلية وفارسا من فرسانها، رجل يكتنفه الشرف والسؤدد من طرفيه، وتسمه الشجاعة وعزة النفس وكرم الأخلاق، والعاطفة الإنسانية، والروح الاشتراكية بأجمل سماتها ويزينه السخاء والجود وحب الضيافة بأسمى زينة ولم يكن همه إلا إكرام الضيف والنحر لهم والجود عليهم »[3]

طغت شهرة حاتم بالكرم على شهرته بأمور أخرى، بل على جوانب حياته وشخصيته، فهو إضافة إلى كل ذلك كان شاعرا، قال ابن الأعرابي «كان حاتم من شعراء العرب وكان جوادا يشبه شعره جوده، ويصدق قوله فعله، وكان حيثما نزل عرف منزله، وكان مظفرا، إذا قاتل غلب، وإذا غنم أنهب، وإذا سئل وهب، وإذا ضرب بالقداح فاز، وإذا سابق سبق، وإذا أسر أطلق»[4]

ومن شعره في الحكمة:

وما أنا بالساعي بفضل زمامها لتشرب ماء الحوض قبل الركائب

وما أنا بالطاوي حقيبة رحلها لأبعثها خفا وأترك صاحبي

إذا كنت ربا للقلوص فلا تدع رفيقك يمشى خلفها غير راكب

[1] أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد شاكر ج1 – دار المعارف – القاهرة. ط1 – ص 241.

[2] أبو الفرجالأصبهاني: الأغاني ، الناشر دار ومكتبة الهلال تاريخ الإصدار 2000/01/01-278/17.

[3] ديوان حاتم الطائي تحقيق وشرح كرم البستاني – مكتبة صادر بيروت 1953 ص 124 .

[4] المصدر السابق، ص 127

أنخها فأركبه فإن حملتكما فذاك وإن كان العقاب فعاقب [1]

ب. **عمرو بن قميئة:** هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك أحد بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من بني بكر بن وائل.

- يتم عمرو من أبيه صغيرا،فكفله عمه مرثد بن سعد. وكان عمرو جميلا مديد القامة وافر الشعر، فأحبته امرأة عمه، فلما أبى عليها ما تريد أرادت أن تنتقم منه، فزعمت لزوجها أن عمرا ابتغاها. وخاف عمرو سطوة عمه، فهرب إلى الحيرة ولجأ إلى المنذر بن ماء السماء (514 – 554م) ثم جعل ينظم الشعر في مدح عمه والتبري مما نسبته امرأة عمه إليه. ورضي عمه، فعاد هو إلى قومه. وكان عمرو بن قميئة في خدمة حجر بن الحارث (والد امرئ القيس) .

-وكان عمرو بن قميئة شاعرا فحلا ولكنه مقل. وقد عده ابن سلام في الطبقة الثامنة من الشعراء الجاهليين. ويكثر في شعره مدح عمه مرثد والاعتذار إليه. وله أيضا شيء من الفخر وشيء من الحكمة والغزل. وهو المقصود في قول امرى القيس:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

- إختار له أبو تمام في ديوان الحماسة أربعة أبيات هي:

يالهف نفسي على الشباب ولم ..... أفقده – إذ فقدته – أمما

إذ أسحب الربط والمروط إلى ..... أدنى تجاري وأنفض اللمما

لا تغيظ المرء أن يقال له ..... أمسى فلان لسنه حكما

إن سره طول عمره فقد ..... أضحى على الوجه طول ما سلما.[2]

ت. السموأل بن عاديا:

[1] ديوان الحماسة لابي تمام 341 – 342

[2] عمر فروختاريخ الأدب العربي ج1 ص 114. 116

«هو السموأل بن عريض بن عاديا بن جيا ..... وذكر عبد الله بن أبي سعد عن دارم بن عقال وهو ولد السموأل بن عاديا بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب».[1]

وقيل أن أمه كانت من غسان وأنه من ولد الكاهن بن هارون بن عمران.[2]

وهو صاحب حصن الأبلق. يصف ياقوت الحموى الحصن بقوله «الابلق حصن السموأل بن عاديا اليهودي. وهو المعروف بالابلق الفرد، مشرف على تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيه آثار ابنية من لبن لا تدل على ما يحكى عنها في العظمة والحصانة وهي خراب »[3] وهو الحصن الذي يقول فيه: فبالأبلق الفرد بيتي به ومالي بيت سوى الأبلق

«ومن يطلع على شعر السموأل يحس شرفا وإباء، فلا يجد فيه روح تكسب ومدح وتقية وكذبا. ولكنه يشعر بوثبة اندفاع إلى المجد والفخر، شيمة العربي في صحرائه التي تبعث روح العزة والتباهي بالحسب والنسب وحفظ الذمام وسطة اليد.»[4]

وشاعرنا بهذه المواصفات لابد وأن يوجد في شعره الكثير من هذه الصفات منها الكرم والجود والوفاء إلى صاحبه. وعند القراءة في ديوانه، نرى أنه قد قال في الحكمة ولكنه لم يقل قصيدة بذاتها بل قالها متداخلة في قصائده ومنها قوله:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل[5]

وكذلك من أبيات الحكمة عنده إذ يقول:

إن حلمي إذا تغيب عني فاعلمي أنني عظيما رزيت

ضيق الصدر بالخيانة لاين فض فقري أمانتي ماحييت[1]

[1] أبو الفرج الاصبهاني – الاغاني 22 – 108.

[2] المصدر نفسه 22 – 109 ينظر المفصل في تاريخ الادب قبل الاسلام ج3، ص375.

[3] معجم البلدان، ياقوت الحموى ج 1 ص 75.

[4] السموأل بن عادياء: شعر السموأل،ت. وشرح عيسى سابا،مكتبة صادر بيروت لبنان ط1، 1951م- ص 8.

[5] المرزوقي: شرح ديوان الحماسة 1.32 دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1424هـ 2003 م- ج1 ص 110.

ث. سلمى بن ربيعة الضبي:

« هو سلمى بن ربيعة بن زيان بن عامر من بني ضبيعة، وذكره أبو علي القالي في كتابة أنه (سلمى) ولم يختلف الرواة أنه سلمى وهو شاعر جاهلي وتزوج من امرأة تدعى تماضر. وكان من الأشخاص المبذرين جدا، فقام بإتلاف ماله كله، فلذلك تركته زوجته تماضر لإسرافه وتبذيره. فقد حزن الشاعر كثيرا لفراقها. وللشاعر ولدان وهما أيضا شاعران هما: أبي و عوية. وقد قال الشاعر سلمى بن ربيعة الضبي في الحكمة. وله قصيدة مذكورة قد انتقاها الشاعر أبو تمام في ديوانه التي يحكي فيها على أن الحياة لاتدوم على حالة واحدة، إذ أن اليسر كالعسر وغنى النفس كفقرها، وأن الحياة آخرها الموت وذلك بقوله: من (البسيط)

والعسر كاليسر والغنىكا لعدم والحي للمنون[2]

ج. **زهير بن أبي سلمى:**هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني. فأبوه من قبيلة مزينة وكانت تجاور في الجاهلية بني عبد الله بن غطفان حيث كانوا ينزلون بالحاجر بنجد شرقي المدينة، وينزل معهم بنوا مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان أخوال أبيه ربيعة.[3]

تزوج مرتين. في الأولى تزوج أم أوفى التي يذكرها في مطلع معلقته:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم.

بعد طلاقه من أم أوفى بسبب موت أولاده منها، اقترن زهير بكبشة بنت عمار الغطفانية ورزق منها بولديه الشاعرين (كعب وبجير). يقال أن زهيرا عمر طويلا حتى التقى بالنبي صلى الله عليه وسلم.

[1]ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، بدون رقم ط.1422هـ-2001م، ج1 ص 279.

[2] أشعار الحكمة في ديوان الحماسة لابي تمام – دراسة موضوعية فنية رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها تقدمت بها، ورد وليد حمود حسين المراف (1426 – 2005م) ص 33-34.

[3]الأغاني، أبو الفرج طبعة دار الكاتب 291/10 وما بعدها.

فمن الأخبار المتصلة بتعمير زهير أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إليه وله مائة سنة فقال «اللهم أعذني من شيطانه» فما لاك بيتا حتى مات. وأقل الدلالات على عمره المديد سأمه تكاليف الحياة كما ورد في المعلقة:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبالك يسأم.

ومن المتعارف عليه من أمر سيرته صدق طويته، وحسن معشره، ودماثة خلقه، وترفعه عن الصغائر، وأنه كان عفيف النفس مؤمنا بيوم الحساب. ولعل هذه الأخلاق السامية هي التي طبعت شعره بطابع الحكمة والرصانة[1]، ومعلقته الشهيرة مليئة بأشعار الحكمة والنصح والإرشاد وخلاصة تجارب الحياة.

ح. الفند الزماني:

«واسمه سهل بن شيبان بن ربيعة بن مازن بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل »[2].

وقيل اسمه "شهل بن شيبان بن ربيعة وليس في العرب شهل بالشين المعجمة غيره على ما ذكروه[3]".

«والفند في اللغة: القطعة العظيمة من الجبل، وجمعه أفناد، وقيل لقب به لأنه قال لأصحابه في يوم حرب: استندوا إلي فإني لكم فند»[4].

«والفند الزماني أحد فرسان ربيعة المشهورين المعدودين. وشهد حرب بكر و تغلب وقد قارب المائة سنة، فأبلى بلاء حسنا في يوم التحالق»[5]

«وكان شعر الفند الزماني أكثره في الحماسة التي يتخللها شيء من الحكمة»[6]

[1] اليعقوبي: تأريخ اليعقوبي،.مطبعة الغرى النجف، 1358 هـ: ج1 ص 103.

[2] الأغاني لأبي الفرج طبعة دار الكتب ص 253/23.

[3] الخطيب التبريزي: شرح ديوان الحماسة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

[4] المرزوقي: شرح ديوان الحماسة 1.32 دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1424هـ 2003 م 1-32.ن

[5] المرزوقي: شرح ديوان الحماسة 1.32 دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1424هـ 2003 م

[6] عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي دار العلم للملايين بيروت لبنان ط4، 1981م، ص 100

وهو بحكم عمره وتجاربه في الحياة، فكانت الحكمة عنده واضحة في شعره، وهذا ما تلمسه عندما تقرأ شعره وإن كان قليلا إلا أنه سهل وعذب.

ولشاعرنا الفند الزماني موقف أخر في إسجاء الحكمة، فقد يبدوا في قصيدة مجندا للحرب حين تكون حياته وحياة قبيلته مرهونة بخوضها ولا يمكن أن يتجنبها، لذلك قال قصيدته اذ تضمنت حكما بارعة قائلا:

عفونا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوان

عسى الأيام أن يرجعن قوما كالذي كانوا.[1]

ظهور شعر الحكمة:

إذا تحدثنا عن ظهور شعر الحكمة إجمالا فإنه قد ظهر منذ نشأة الشعر الجاهلي لكنه – كما أسلفنا – كان مفرقا ومبعثرا من خلال القصائد غير مستقل بقصائد أو شعراء معينين لكن إذا تحدثنا عن أول من استقل شعره كله أوجله بهذا النوع واشتهر به فهما شاعران (عدي بن زيد العبادي وأميه بن أبي الصلت).

يقول مصطفى صادق الرافعي: ولم نعثر بعد جهد التفتيش وطول التنقيب إلا على اثنين من الشعراء اشتهرا بهذا النوع الديني (الشعرالحكمي) من الشعر وهما: (عدي بن زيد العبادي وأمية بن أبي الصلت) .. أما عدى فكان يسكن الحيرة ويجاور الريف وشعره لإحكام أمثاله مثل في الحكم. ومن مشهوره أبياته في الاعتبار بذهاب القرون وهلاك الملوك ومطلعه:

أيها الشاعر المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور؟[2]

قال الجاحظ في عدي: وكان نصرانيا ديانا، وترجمانا وصاحب كتب. وكان من دهاة ذلك الدهر ... ثم أورد شعرا له يذكر فيه شأن آدم ومعصيته وكيف أغواه إبليس وكيف دخل في

[1] الأب لويس شيخو: القسم الثالث في شعراء بكر بن وائل من بني عدنان.، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين.1890م. ج3-242.

[2] مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب ، ج3، دار النشر مؤسسة هنداوي، مصر، ط2، ص741.

الحية، وأن الحية كانت في صورة جمل فمسخها الله عقوبة لها حين طاوعت عدوه على وليه. ومطلع هذا الشعر:

قضى لستة أيام خليقته وكان آخرها أن صور الرجلا

دعاه آدم صوتا فاستجاب له بنفخة الروح في الجسم الذي جبلا

وهذا المذهب الذي قلنا إننا لم نعرف به في شعراء العرب غير اثنين عدي هذا أحدهما.[1]

التعريف بأميه بن أبي الصلت:

اسمه ونسبه: هو أمية بن أبي الصلت بن عوف بن عقدة بن عنزة بن قسي وأبو الصلت هو عبد الله بن أبي ربيعة وقيل ربيعة بن وهب بن علاج بن أبي سلمة، وقسي هو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان وكنية أمية أبو عثمان وقيل «أبوالحكم»[2]

ووالدته هي رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف، وزوجته هي أم حبيب بنت أبي العاصي، وأولاده الذكور أربعة، القاسم، ووهب، وعمرو، وربيعة، وله ابنتان[3]، وأخته هي الفارعة التي قدمت على الرسول صلى الله عليه وسلم بعد فتح الطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال، وكان الرسول صلى الله وعليه وسلم يعجب بها وقال لها يوما هل تحفظين من شعر أخيك شيئا؟ فأخبرته خبره وما رأت منه وقصت قصته في شق جوفه وإخراج قلبه ثم صرفه مكانه وهو نائم[4]، وعرف بيت أمية بالشاعرية فوالده شاعر وكذلك ولداه القاسم وربيعة.[5]

ثقافته:

[1] أبي عثمان عمر ابن بحر الجاحظ: كتاب الحيوان تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ج4، ص 65.

[2] د.سجيع جميل الجبلي: ديوان أمية (جمع وتحقيق وشرح)، -دار صادر للطباعة والنشر، ط1، 1998، ص7.

[3] أبو الفرجالأصبهاني: الأغاني ، الناشر دار ومكتبة الهلال تاريخ الإصدار 2000/01/01-4/ ص 127

[4] مرجع السابق، ص 139.

[5] مرجع السابق، ص 127 – 128.

كان أمية بن أبي الصلت علامة عصره علما وكتابة، وشعرا، ورواية قال الجاحظ: «كان داهية من دواهي ثقيف، وثقيف من دهاة العرب وقد بلغ من اقتداره في نفسه أنه كان قد هم بادعاء النبوة وهو يعلم كيف الخصال التي يكون الرجل بها نبيا أو متنبيا اذا اجتمعت له، نعم حتى ترشح لذلك بطلب الروايات، ودرس الكتب، وقد بان عند العرب علامة، ومعروفا بالجولان في البلاد راوية.»[1]

وقال أبو عبيدة: «اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدن أهل يثرب ثم عبد القيس، ثم ثقيف، وأن أشعر ثقيف أمية بن أبي الصلت.»[2]

- ماهي ديانة أمية بن أبي الصلت؟

- اختلف الرواة في ديانة أمية بن أبي الصلت فمنهم من قال أنه كان يهوديا بينما نجد من يزعم أنه اعتنق النصرانية في حين أن هناك من قال أنه كان حنيفا على دين إبراهيم.

يقول الدكتور عبد المنعم خفاجي:

« وكان يخبر بأن نبيا يبعث قد أظل زمانه فشك في الأوثان وكان محققا والتمس الدين وطمع في النبوة لأنه قرأ في الكتب أن نبيا يبعث من العرب فكان يرجوا أن يكونه وقيل عنه أنه كان مغري في الجاهلية بتمجيد الله وصفة الجنة والنار[3]، وذهب بعض المفسرين أن الأية الكريمة « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين » نزلت في أمية[4]، وربما تكون قد نزلت في غيره. كما ذكر بعض المفسرين أنها نزلت في " بلعام بن باعوراء."

- هل هو نصراني؟:

الذين قالوا بنصرانيته استدلوا بأمور منها:

[1] أبي عثمان عمر ابن بحر الجاحظ: كتاب الحيوان تحقيق عبد السلام محمد هارون – ج2/ ص 320.

[2] مرجع سبق ذكره، 129/4

[3] عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية، في العصر الجاهلي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ - 1992 م ص13.

[4] سورة الأعراف آية 75.

أنه أكثر من دخول الكنائس والتردد على القساوسة، وأنه كان حنيفا والحنيفية في الجاهلية يراد بها النصرانية أوشيعة من شيعها.إطلاعه على الأسفار المقدسة والإنجيل ودرسه لها، معرفته اللغة السريانية وهي لغة نصارى العراق، وفي شعره من مقتبسات الكتب المقدسة ما تفرد به كعدي بن زيد فإن له أوصافا عديدة للأحداث الكتابية والعقائد الدينية كوصفه الجميل للعزة الإلهية والملائكة، والدينونه والجحيم، وبشارة العذراء[1] وقد تم الرد على هذه الشبه كلها ينظر ديوان أمية.

وأمية ليس يهوديا كما زعم جورجي زيدان،أو على الأقل يعتقد اعتقادهم كما يقال. واستدل زيدان بأن أمية أتى في أوصاف الآخرة بما يطابق التوراه، ولم يكن وثنيا لأنه ترك عبادة الأصنام.[2]

ويقال أنه أسلم ولكن هذا يرده حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال «وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم»

لم يسلم أمية بدليل قول النبي صلى الله «إن كاد أمية ليسلم» أما قصيدته التي مدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم فأغلب الظن أنها منحولة عليه[3]، وقد كان يمني نفسه بالنبوة فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده أمية ولم يتبعه بل أخذته العزة ولما قيل له في ذلك قال لقد أخبرت نساء ثقيف أننى أنا النبي المنتظر فكيف إذا رأيني أتبع غلام بني عبد المطلب « ورثى أصحاب القليب » ومات على غير ملة الإسلام.[4]

شعره:

[1] ديوان أمية، جمع وتحقيق وشرح الدكتور سجيع جميل الجبلي، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان ط1 – 1998 ص 9 – 11.

[2] ديوان امية، ص 11

[3] الاغاني ابو الفرج، مرجع سابق ذكره.

[4] للتوسع في هذا العنصر أنظر ديوان أميه: ص 12

أكثر شعره في ذكر الآخرة ووصف العزة الإلهية، وذكر الأنبياء حتى قال الأصمعي: ذهب أمية في شعره بعامة ذكر الآخرة وذهب عنترة بعامة ذكر الحرب، وذهب عمر بن أبي ربيعة بعامة ذكر الشباب[1]، ومنه قوله:

كل دين يوم القيامة عند الله إلادين الحنيفة زور.

- ويعد أمية أشعر شعراء ثقيف إن لم يكن أشعر شعراء القرى العربية في الجاهلية وفي صدر الإسلام فقد ذكره ابن سلام في معرض حديثه عن شعراء القرى فقال: وبالطائف شعر وليس بالكثير وإنما يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء نحو حرب الأوس والخزرج أو قوم يغيرون ويغار عليهم ..... وبالرغم من ذلك كان فيهم أبو الصلت وابنه أمية وقال عنه أبو عبيدة: اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدن أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وأن أشعر ثقيف أمية بن أبي الصلت، وقال عنه الكميت « أمية أشعر الناس ..... »[2]

وبالرغم من ذلك يرون أن شعره ليس حجة في اللغة لأنه أدخل فيه الكثير من الغريب ومن الألفاظ العبرية وغيرها. فذكر الله باسم «السلطيط» و «التغرور».

وله ديوان جمع فيه أكثر شعره فهو مجموع مطبوع ومشروح ومحقق.

موضوعات شعره:

إن المتفحص والمدقق في ما وصلنا من شعر أمية وهو قليل فنجده ينقسم إلى قسمين: قسم سلك فيه مسلك الشعراء القدامى فيه أغراضهم التي اعتادوها كالمدح والرثاء والفخر والوصف والقصص والحكايات أما القسم الثاني فتغلب عليه الروح الدينية يتحدث فيه عن عالم الغيب من جنة ونار وبعث ونشور وخلق السموات والارض[3]....إلخ، ونحن نرى هذه الأبواب واضحة في

[1] أمية بن ابي الصلث حياته وشعره – د. بهجة عبد الغفور الحديثي. هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 1430 – 2009 م، ص 71.

[2] امية بن أبي الصلت، المرجع السابق ذكره، ص71

[3] ينظر كتاب امية حياته وشعره – بهجة عبد الغفور الحديثي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 1430 هـ 2009 ص 73 – 74.

شعره، وربما كانت مستقلة في قصائد لم يجر فيها على ألسنة الشعرية المعروفة التي تجيء بها الأغراض متداخلة في قصيدة واحدة، فنحن نقرأ له قصيدة في المدح فقط كما نقرأ له أخرى في الرثاء خالية من المقدمة الغزلية، اللهم إلا في جمهرته التي جاءت مشابهة تمام الشبه للقصيدة الجاهلية وراجح أنه نظمها في أول نشأته لأنه يظهر فيها مقلد لعمروبن كلثوم في معلقته حتى ليخيل للقارئ أنها هي نفسها مع اختلاف في بعض ألفاظها فقط.

قصائد أمية التي وصلت إلينا لا تجد فيها الوقوف على الأطلال والحديث عن الراحلة والرحلة وغيرها من الأمور التي التزمها الشعراء في بناء القصيدة من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي بل وبقيت ملامحها في الشعر إلى يومنا هذا، وعليه فإن ملامح عدم التقيد بالبناء الفني للقصيدة واضحة عند أمية، فهو لم يسر على طريق القدماء في بناء قصائدهم بالشكل التقليدي القديم على تعدد الأغراض التي تكمل بناء القصيدة، كما أننا نلاحظ أيضا أن ظاهرة التصريع تكاد تخلوا منها معظم قصائده، أما الأغراض الشعرية التي تناولتها قصائده فالقسم الأول منها أغراض تناولتها معظم قصائد الشعراء من قبله نبتدى فيها بغرض المدح.

المدح: المدح غرض شائع في الشعر الجاهلي وما بعد إلى يومنا هذا لكن العرب كانت لا تتكسب بالشعر بل كانت الأنفة سبيلهم من السؤال وعدم التعرض لما في أيدي الناس وربما أول من أحدث هذا الامر وعرف بالتكسب النابغة[1] فمدح الملوك وأخذ الصلة منهم على الشعر وذل وخضع للنعمان بن المنذر فأعطاه مالا جزيلا حتى كان يأكل ويشرب في صحاف وكؤوس الذهب والفضة، ثم تكسب بالشعر قليلا زهير بن أبي سلمى مع هرم بن سنان فلما جاء الأعشى[2]، جعل من الشعر تجارة يطوف بها البلدان وقصد ملك العجم فأجزل له العطاء.[3]

وظاهرة التكسب واضحة عند أمية الذي انقطع إلى ابن جدعان يمدحه وينال عطاءه ويروى عنه أنه قدم مكة فلما دخل عليه قال له: أمر ما جاء بك فقال أمية كلاب غرمائي قد

[1] المرجع نفسه، ص73 - 74

[2] العمدة لابن رشيق تحقيق النبوى شعلان ط2، ج2، ص 81/80.

[3] المرجع نفسه.

نبحتنيونهشتي وكان عبد الله عليلا من ديون لزمته فطلب منه أن يمهله حتى يجم ماله وضمن له قضاء دينه فأقام أمية أياما وعاد إليه فقال له:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء[1]

فتحركت نفس عبد الله وأعطاه قينة من قينتين كانتا عنده فمر بقوم من قريش فعاتبوه ولاموه وقالو كيف تأخذها وهو محتاج لها فأخذه الندم ورجع بها إليه وأنشده في ذلك شعرا منه:

عطاؤك جدعان لامريء إن حبوته ببذل وماكل العطاء يزين

وليس بشين لامريء بذل وجهه إليك كما بعض السؤال يشين

فوهبه القينة الاخرى

فأنشأ يقول:

ذكر ابن جدعان بخير كلما ذكر الكرام

من لا يخون ولا يعق ولا تغيره اللئام

يهب النجيبة والنجيب له الرحالة والزمام[2]

الفخر: أمية أجاد في الفخر كما أجاد في المدح وكان قوله فيه عذبا رقيقا فائقا غير أنه مقل، وربما كان إقلاله في هذا الباب ناشئا عن ميله إلى الناحية الدينية التي تزهد الإنسان في مفاخر هذه الحياة كما يرى البيوميوخفاجى[3] .

[1] أمية بن ابي الصلت حياته وشعره ص 74.

[2] المصدر نفسه، ص75 .

[3] تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي 296/1، الشعراء الجاهليون ص 109.

في هذا الباب (الفخر) نجد أن أمية يبدوا مقلدا لمن قبله من شعراء الجاهلية وخاصة في جمهرته التي جاءت موافقة لمعلقة عمرو بن كلثوم وزنا وقافية ومشابهة لها في أكثر وجوهها يقول فيها.

عرفت الدار قد أقوت سنينا لزينب إذ تحل بها قطينا[1]

إلى أن يقول:

فإنا للنبيت أبا و أما وأجدادا سمو في الأقدمينا

ورثنا المجد قد علمت معد فأورثنا مآثرنا البنينا

ويفتخر بقومه ثقيف فيقول:[2]

نحن ثقيف عزنا منيع أعيط صعب المرتقى رفيع

الرثاء: الرثاء كالمديح وهو مدح الميت وذكر مآثره وسبيله أن يكون ظاهر التفجع بين الحسرة مخلوطا بالتلهف والأسف والإستعظام إذا كان الميت ملكا أو رئيسا[3].

وصل من شعر أمية قصيدتان في هذا الغرض الأولى في رثاء قتلى بدر من المشركين والتي يقول فيها:[4]

هلا بكيت على الكرام بنى الكرام أولى الممادح

كبكا الحمام على فروع الأيك في الغصن الجوانح

[1] تنظر القصيدة في الديوان

[2] مرجع نفسه.

[3] العمدة 147/2 .

[4] تنظر القصيدة في الديوان.

وقصيدة أخرى في رثاء زمعة بن الأسود وقتلى بني أسد يبدأها بقوله:[1]

عين بكى بالمسبلات أبا الحا رث لا تذخري على زمعة

وعقيل بن أسود أسد البأ س ليوم الهياج والدفعة.

فأمية أجاد في رثائه إجادته في مدحه وفخره فرغم قلة ما ورد من شعره إلا أنه يستحق أن يقال عنه أنه أشعر الناس.

الوصف: طبعا الشعراء لسيوا مستوى واحدا في الوصف فهم يتفاضلون فيه كما يتفاضلون في غيره فمنهم من ينحت من صخر ومنهم من يغرف من بحر ومنهم من يجيد وصف شيء لكنه لا يستطيع وصف غيره فامرؤ القيس مثلا اشتهر بوصف الإبل والنميرى لقب بالراعي لإجادته في وصف الإبل أيضا أما الأعشى والأخطل وأبو نواس فاشتهروا بوصف الخمر.

يوجد عند أمية وصفا حسيا لكنه لا يتعلق بالصحراء وغيرها. بل كان نظره مرفوعا نحو العلو السماء وما حوت والعزة الإلهية والملائكة وما يجرى فيها من انقضاض النجوم وطلوع القمر والشمس والظواهر الأخرى مصورا كل ذلك ومضيفا إليه شيئا من أحاسيسه وأنفاسه ولمساته أحيانا وهو يصور تصويرا فنيا في الوصف فيصف الأرض مثلا فيقول في ذلك:

والأرض نوخها الإله طروقة للماء حتى كل زنذ مسفد

في هذا البيت شبه الأرض بأنثى الفحل ولم يجعل التزاوج من صفات الأحياء وحدهم بل جعله بين الأرض والماء وبين الزند وهو – كما نرى – معنى شعري رائع.[2]

ويصف أيضا السنة الشهباء المجدبة بقوله:[3]

سنة أزمة تخيل بالنا س ترى للعضاة فيها صريرا

---

[1] المرجع نفسه.

[2] أشار إلى هذا عبد السلام هارون في هامش الحيوان، 363/3

[3] تنظر القصيدة في الديوان.

لاعلى كوكب بنوء ولاريـ ح جنوب ولا ترى طخورا

وجاء وصفه أغلبه متعلقا بالسماء يقول[1]:

سراة صلابة خلقاء صيغت تزل الشمس ليس لها رئاب

في هذا البيت شبه السماء بتلك الصخرة المساء التي ليس فيها أي صدع حتى ان الشمس لتكاد تزل من كبد السماء لشدة نعومتها.

القصص والحكايات:

نظم أمية بن أبي الصلت في غرض القصص والحكايات وهي أقسام فقسم يدور على لسان العامة، أما القسم الآخر فيدور على لسان الحيوان ويتخللها شيء من الحكم والأمثال أغلبه سلك مسلك كليله ودمنه وبالنظر يمكن تقسم هذه القصص والحكايات إلى قسمين الأول كما قلنا يدور على السنة العامة أما القسم الثاني فهو أقرب إلى القصص الديني الذي يشبه ما جاء في القرآن أو فى الكتب المقدسة الأخرى وما تناولناه هنا هو النوع الثاني وهو الكلام على الجانب الديني في شعره[2].

وقد ذكر قصصا في أشعاره والتي تدور على السنة العامة قصة الديك والغراب وملخصها أن الديك كان نديما للغراب وشربا الخمر عند الخمار ولم يدفعا الثمن وذهب الغراب ليأتيه بالثمن وترك الديك رهينة عند الخمار فيقول في هذا:[3]

ومرهنه عند الغراب حبيبة فأوفيت مرهونا وخلفا مسابيا

أدل على الديك أني كما ترى فأقبل على شأني وهاك ردائيا

أمنتك لا تلبث من الدهر ساعة ولا نصفها حتب تؤوب مئابيا

[1] المرجع نفسه.

[2] د. بهجة عبد الغفور، ينظر كتاب أمية حياته وشعره، ص91.

[3] ينظر الحيوان 320/2 .

ولا تدركنك الشمس عند طلوعها فأغلق فيهم أو يطول ثوائيا

فرد الغراب والرداء يحوزه إلى الديك وعدا كاذبا وأمانيا

إلى أن يقول:

فذلك مما أسهب الخمر ليه ونادم ندمانا من الطير عاديا

وما ذاك الا الديك شارب خمرة نديم غراب لا يمل الحوانيا

ومن الحكايات أن العرب كانت تزعم أن كل شيء كان ينطق

وكان ذلك والحجارة رطبة وفي ذلك يقول أمية[1]

أدهم لالبوس لهم تقيهم وإذ صم السلام لهم رطاب

بآية كان ينطق كل شيء وخان امانة الديك الغراب

وكذلك من الحكايات حكاية الهدهد فإن العرب كانت تزعم أن تلك القنزعة التي على رأسه إنما هي جائزة وثواب من الله تعالى جزاء على بره بأمه ويزعمون أن امه لما ماتت حملها وجعل قبرها على رأسه وأن تلك الرائحة المنتنة التي تنبعث منه بسبب تلك الجيفة التي كانت مدفونة في رأسه وفي ذلك يقول أمية[2].

غيم وظلماء وفضل سحابة أزمان كفن واستراد الهدهد

يبغي القرار لأمه ليجنّها فبنى عليها في قفاه يمهد

مهدا وطيئا فاستقل بحمله في الطير يحملها ولا يتأود

[1] المصدر نفسه 197/4 .

[2] الحيوان 320/2

من أمه فجزي يصالح حملها ولدا وكلف ظهرها ما يعقد

فتراه يدلح ما مشى بجنازة منها وما اختلف الحديث المسند

الشعر الديني:

يقال أن أمية بن أبي الصلت كان متعبدا في الجاهلية وزاهدا ولبس المسموح وترك عبادة الأوثان وطلب الدين الحق وقرأ الكتب وطمع في النبوة واختلفوا في ديانته أيهودي أم نصراني أم حنيف.

والمتتبع لشعر أمية يرى أثر الدين واضح في شعره تميز به وعرف به منذ القديم وقد جاء في الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: « وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم أو فلقد كاد يسلم في شعره »

وقد جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب أن يسمع شعره فمن ذلك قوله.

الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا.

وهنا قال النبي صلى الله عليه وسلم « إن كاد أمية ليسلم »[1]

يصف أمية في أشعاره عزة الله فيقول:

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد

فقال صدق هذه صفات حملة العرش[2].

أخرج بسنده إلى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ألا كل حي ما خلا الله باطل، وكاد أمية بن ابي الصلت أن يسلم"[3]

[1] محمد بن اسماعيل البخاري التأريخ الكبير، طبع في الهند، حيدر آباد، سنة 1361 هـ، ج3 ص 120 .

[2] الأغاني، 128/4.

[3] محمد بن اسماعيل البخاري التاريخ الكبير، ، طبع في الهند، حيدر آباد، سنة 1361 هـ، ج3 ص 120.

وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يسمع شعر أمية فسأل الشريد بن سويد الثقفي هل معك من شعر أمية شيئ؟ قال نعم وأنشده وكان كلما أنشده بيتا قال له "هيه" حتى أنشده مائة قافية فقال صلى الله عليه وسلم:"إن كاد ليسلم" وفي رواية "كاد يسلم في شعره" وفي رواية "آمن شعره وكفر قلبه"[1]

لقبه الأصمعي "شاعر الآخرة"

والمتفحص لشعره الديني يرى صدق مقولة الأصمعي وابن سلام "أمية ذهب بذكر الآخرة"[2]

فنستطيع تقسيم شعره إلى أقسام أربعة

1- قسم يتحدث عن التوحيد
2- قسم يتعلق بالكون والسماء والنجوم والشمس والمظاهر الكونية الأخرى
3- قسم يتعلق بذكر الآخرة والجنة والنار
4- قسم يتحدث عن القصص الديني

- أما ما يتعلق بالتوحيد فمثاله قوله:[3]

لك الحمد والنعماء والملك ربنا فلا شيء أعلى منك جدا وأسجد

ملك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنوا الوجوه وتسجد

عليه حجاب النور والنور حوله وأنهار نور حوله تتوقد

إلى ان يقول:

[1] صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر، مطبعة عيسى بابي الحلبي وشركاه القاهرة سنة 1374 هـ، 1955 م، ج3، ص120

[2] أبو الفرجالأصبهاني: الأغاني ، الناشر دار ومكتبة الهلال تاريخ الإصدار 2000/01/01-4/125.

[3] تنظر القصيدة في الديوان.

وأنى يكون الخلق كالخالق الذي يدوم ويبقى والخليقة تنفد

هو الله باري الخلق والخلق كلهم إماء له طوعا جميعا وأعبد

- أما القسم الذي يتحدث فيه عن السماء والقمر والنجوم... فقد بدا فيه متأثرا بالكتب المقدسة. فيأحذ من الألفاظ الواردة في التوراة والإنجيل.مثل "الساهور" وهو القمر

وذلك في قوله:[1]

والشهر بين هلاله ومحاقه أجل لعلم الناس كيف يعدد

لا نقص فيه غير أن خبيثة قمر وساهور يسل ويغمد

أما القسم الثالث من شعره فهو الذي يتحدث فيه عن الجنة والنار والأخرة.

فمن ذلك قوله[2]:

جهنم تلك لا نبقي بغيا وعدن لا يطالعها رجيم

إذا شبت جهنم ثم فارت وأعرض عن قوانسها الجحيم

تحس بصندل صم صلاب كأن الضاحيات لها قضيم

ويذكر فيها الحور العين والعسل والرمان والنخل فالتأثر بالقرآن واضح في هذه القصيدة.

أما القسم الرابع فهو الذي يتحدث فيه عن القصص الديني.

ومنه ذكره لقصة سفينة نوح فيقول:[3]

جزى الله الأجل المرء نوحا جزاء الخير ليس له كذاب

[1] تنظر القصيدة في ديوان امية.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

بما حملت سفينته وأنجت غداة أتاهم الموت القلاب

وفيها من أرومتنا عيال لديه لا الظماء ولا السغاب

وإذهملالبوس لهم تقيهم وإذ صم السلام لهم رطاب

عشية أرسل الطوفان تجرى وفاض الماء ليس له جراب.

الفصل الأول: الصور الفنية في شعر الحكمة عند أمية بن أبي الصلت

المبحث الأول: مفهوم الصورة الفنية و الصورة البيانية

1- مفهوم الصورة الفنية:

الصور الفنية نتاج تفاعلية خيال المبدع مع ما يمتلكه من وحدة تركيبية تتضافر عدة عناصر وهي: الفكرة، والعاطفة، والألفاظ. فتصيغ لنا المعنى بشكل مناسب مع الكشف عن العلاقات والروابط المشتركة التي تربط بين الأشياء المحسوسة وغير المحسوسة بالإيحاء أو الرمز فينشأ عندنا العمل الأدبي بصورة كلية متكاملة تلخص لنا تجارب المبدع وانفعالاته من خلال التشبيه والاستعارة أو الكناية أو المجاز.

أ) لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور"أن الصورة: ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته وحقيقته، ويقال: صورة الفعل كذا وكذا؛ أي: هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي: صفته، أيضا مادة (ص و ر): الصورة في الشكل والجمع صور وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته، فتصِور لي والتصاوير التماثيل"[1]

ب) اصطلاحا

إن اختلاف النقّاد في تحديد مفهوم الصورة الفنية هو ما جعل من الصعب الوقوف على تعريف جامع لهذا المصطلح، وغالبا ما تأتي الصورة الفنية في التراث الأدبي مطابقة لما يدخل تحت علم البيان من تشبيه واستعارة وكناية، وهي من أهم أساليب التصوير الفني التي يندرج تحتها الخيال بدرجة أساسية مختلطا بالثقافة والدربة والمهارة وغيرها، ومن أهم التعريفات والمفاهيم التي تناولت الصورة الفنية.

[1]ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ط 1، 1990، مج 4، مادة صور، ص 473.

يرى جابر عصفور أن: "الصورة الفنية هي الجوهر الثابت والدائم في الشعر، قد تتغير مفاهيم الشعر ونظرياته فتتغير بالتالي مفاهيم الصورة الفنية ونظرياتها، ولكن الاهتمام فيها يظل قائم مادام هناك شعراء يبدعون ونقاد يحاولون تحليل ما أبدعوه وإدراكه والحكم عليه[1]"

2- الصورة البيانية في شعر الحكمة عند أمية بن أبي الصلت.

أ. مفهوم الصورة البيانية:

الصورة البيانية هي التعبير عن المعنى المقصود بطريق التشبيه أو المجاز أو الكناية أو تجسيد المعاني.

يقول عبد القاهر الجرجاني في التصوير البياني: أن الصور البيانية تقوم رعايتها على علم البيان من تشبيه وتمثيل واستعارة وكناية. وهذه الوسائل تعطي ميدان فسيحا وأفقا واسعا لإدراك مناحي الجمال، والتعبير البلاغي والتصوير الفني.

ب. مكانة الصورة البيانية في العمل الادبي:

لاشك أن مكانه الصورة البيانية في العمل الأدبي لا يمكن أن تضاهيها مكانه فالناظر في كتاب الله تعالى - وهو المرجع لكل بلاغة وفصاحة وتصوير – يجد أن القران اتبع التصوير البياني في تعبيره مستعملا للإستعارة، أو المجاز المرسل، أو التشبيه أو التمثيل، وهذه الوسائل التي أرسى عليها البيان قواعده إنما هي مستخلصة ومستنيطة من التصوير الذي اشتمل عليه أسلوب القران الكريم من إخراج دلالة اللفظ من قيد المعنى المجرد إلى الصورة المحسوسة والتي يصير بالإمكان تخيلها واستحضارها في الذهن، وتحويل الصور من شكل صامت جامد إلى مشهد متحرك ينبض بالحياة كل هذه الملاحظات تثبت مدى مكانة الصورة البيانية في العمل الأدبي وماله من مزايا وقيم فنية وعلمية في الأدب العربي.

[1] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت، ط ، 1992 3م، ص8.

المبحث الثاني: أمثلة عن الصور البيانية في شعر أمية

التشبيه:

التشبيه لغة التمثيل، وفي الإصطلاح هو عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد إشراكهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض التكلم .

وللتشبيه أركان وأنواع تراجع في كتب البلاغة بتفصيلاتها والمطالع في أشعار الحكمة عند أمية بن أبي الصلت يجده قد استعمل التشبيه في العديد من المواضع.

- يقول أمية:

وعلمك بالأمور وأنت قرم: هنا شبه عبد الله بن جدعان بالقرم، وهو البعير المكرم غير الذلول[1]، فحذف أداة التشبيه ووجه الشبه فهو تشبيه بليغ.

وقال: خرق يهيم كهاجع في نومه: وهذا تشبيه تام.

وقال: أنت كالشمس رفعة: وهذا تشبيه توفرت كل أركانه (المشبه " أنت " المشبه به (الشمس) أداه التشبيه "ك" وجه الشبه " الرفعة ")

وقال: ياليلة لم تبن من القصر كأنها قبلة على حذر . شبه الليلة في قصرها بالقبلة للحبيب التي تكون قصيرة وسريعة خوف اطلاع الناس فلايتلذذبها كالليلة القصيرة لا يتمتع بها.

الإستعارة:

[1] أنظر ديوان أمية ص 17.

هي تشبيه حذف أحد طرفيه

أ. وأركانها: المستعار له وهو المشبه، المستعار منه وهو المشبه به. وهما طرفا الاستعارة، جامع بينهما وهو وجه الشبه – القرينة وهي الدال على المعنى غير الحقيقي.
والقرينة في الإستعارة إما لفظية تلحظ في العبارة، أو حالية تفهم من سياق الكلام.

ب. أنواعها:

الإستعارة التصريحية: وهي التي يصرح فيها بالمشبه به أو " المستعار منه " وحذف المشبه أو " المستعار به ".

الإستعارة المكنية: وهي حذف المشبه به واستبداله بصفة من صفاته أو ما يميزه أي ذكر شيء مقترن بالمشبه به وحذف المشبه به.

الإستعارة التمثيلية: هي تشبيه تمثيلي حذف منه المشبه وهو الهيئة والحالة الحاضرة وصرح بالمشبه به وهو الحالة والهيئة السابقة مع المحافظة على كلماتها وشكلها.
ونجد الاستعارة في قول أمية.

آباؤنا دمنوا تهامة في الدهر وسالت بجيشهم أضم

شبه الجيش بشيء يسيل وهو الوادي أو النهر وحذف المشبه به وأبقى على لازمة من لوازمه تدل عليه فهو من باب الاستعارة المكنية.

وقال: جلبنا المدح تحمله المطايا: شبه المدح بشيء تحمله الإبل ويجلب وحذف المشبه به وأبقى على لازمه من لوازمه فهي استعارة تصريحية، وكذلك الاستعارة في قوله:

- إذا ما الموت عسكر بالمنايا: فشبه الموت بشيء يعسكر ويقيم وهو الجيش فحذف المشبه به وأبقى على لازمة من لوازمه وهي قوله (عسكر) أى أقام بالمعسكر فهي من باب الإستعارة المكنية.

وقوله:والأرض مخضبة تأبى فلا تبدو لنا في رسلها:

فشبه الأرض بشيء يخضب وهو العروس تخضب بالحناء، وحذف المشبه به وأبقى على لازمة من لوازمه وهو الخضاب، فهي استعارة مكنية:

1- **الكناية**: " هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي مع المعنى المراد".[1]

يقول أمية:

دماء أعدائك مسفوكة: كناية عن انهزامهم وكثرة القتل فيهم و في قوله أنت ما عشت في الحياة ربيع: كناية عن قصر العمر.

فأتاها أحيمركأخي السهم: كناية عن السرعة أو ضعف الجسم.

- وفي شعره بعض أنواع المجاز: في قوله:

فلما واقعت صنعاء صارت بدار الملك والحسب العتيق، فصنعاء لا تواقع إنما يواقع من فيها فهو مجاز مرسل علاقته مكانية.

والصور البيانية في شعر الحكمة عند أمية كثيرة ومتنوعة أضفت على شعره رونقا وجمالا خاصة لما امتزجت بالحكمة وانسجمت معها فخرج الشعر في أبهى حلله.

[1] بهاء الدين السبكي: عروس الأفراح.المكتبة العصرية بيروت لبنان، ط 1، 1423هـ- 2003مص 237 وما بعدها.

الفصل الثاني: الدراسة الموسيقية في شعر

الحكمة عند أمية بن أبي الصلت

المبحث الأول: الموسيقى الداخلية.

تمهيد:

إن من أساسيات الشعر الضرورية الموسيقى. فإذا خلا الشعر من الموسيقى أو ضعفت فيه إيقاعاتها خف تأثيره واقترب من النثر.

ويؤكد الباحثون أن العرب في العصر الجاهلي عبروا عن عواطفهم بأصوات موقعة تحولت إلى عبارات مسجوعة تطورت بعدها إلى الرجز ثم غنيت عناصر الموسيقى في أدائهم فكان من القصائد الشعرية بأوزانها المتعددة.

وتنقسم موسيقى الشعر إلى موسيقى داخلية وتهتم بدراسة اختيار الألفاظ واستعمال الحروف والتكرار وغيرها. أما الموسيقى الخارجية فتهتم بدراسة الأوزان والبحر والقافية.

الموسيقى الداخلية:

ويتم فيها دراسة التكرار (تكرار الحروف، والألفاظ، والعبارات،واختيار الألفاظ، وسبك العبارات، .....)

إن ظاهرة التكرار تعد إحدى علامات الجمال البارزة في الشعر العربي ولها صلة وثيقة بموسيقى الشعر التي تشكل الجو العام عند الشاعر وأحيانا تجعله النقطة المركزية التي تتمحور حولها القصيدة كلها، والتكرار أو التكرير هو الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني وهذا التكرار تختلف عناصره وتتنوع فتكون إما حروفا، أو ألفاظا أو أوزانا وتكون إما على مستوى الإستهلال أو البدايات أو موزعة على كامل القصيدة أو على أجزاء منها فالتكرار هو إلحاح أو تأكيد على جهة هامة من العبارة يعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها فيكون بذلك ذو دلالة نفسية قيمة تفيدالناقد الادبي الذي يدرس النص ويحلل نفسية كاتبه إذ يضع في أيدينا مفتاح الفكرة المتسلطة على الشاعر والتكرار في تعريفه اللغوي " مأخوذ من الكر وهو الرجوع عن الشيء ومنه التكرار"[1].

[1] لسان العرب لابن منظور مادة كرر

يقول امرؤ القيس في صفة جواده:

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل[1]

أما تعريفه في اصطلاح البلاغيين فقد عرفه ابن معصوم قائلا:

" التكرار وقد يقال التكرير، فالأول اسم والثاني مصدر من كررت الشيء إذا أعدته مرارا وهو عبارة عن تكرير كلمة فأكثر بالمعنى واللفظ لنكتة إما للتوكيد أو لزيادة التنبيه أو للتهويل أو للتعظيم أو للتلذذ بذكر المكرر.....الخ "[2].

والتكرار هو أحد الأدوات الفنية الأساسية للنص وهو يستعمل في التأليف الموسيقي، وفي الشعر والنثر، والتكرار يحدث تيارا خاصا ويساعد في تماسك العمل الفني وإضفاء وحدة عليه، إن ظاهرة التكرار تبدأ بالحرف وتمتد إلى الكلمة إلى العبارة وإلى بيت الشعر، وكل عنصر من هذه العناصر يساهم في إبراز دور التكرار على مستوى العمل الفني.

فالتكرار في الأعمال الفنية يعد نوعا مهما من أنواع الاداء اللغوي وفاعلية موسيقية وبنائية مهمة.

وأنواع التكرار التي ترد في الشعر الجاهلي تندرج تحت الأشكال البلاغية.

فاللغة الشعرية التي يستطيع الشاعر أن يحمل إلينا من خلالها أبعاد انفعالية وتأثيرية تساهم في شدنا إلى عمله الفني لا شك أن للتكرار فيها دور أساسي ويعد جزءا هاما من هذه اللغة الشعرية التي وردت في الشعر العربي.

والتكرار بعناصره المختلفة ظاهرة في القرآن الكريم الذي نزل على قريش الذين كانوا فصحاء العرب وبلغاءها وشعراءها الفحول فتحداهم القرآن بفصاحة أعجزت الشعراء وحيرت عقول

[1] انظر معلقة امرى القيس

[2] ابن معصوم انوار الربيع في أنواع البديع ج 345/5 – 352، تحقيق شاكر هادى شكر مطبعة النعمان النجف الأشرف، ط1.1969 .

البلغاء بل وتحداهم وهم سادة العرب في هذا الفن أن يأتوا بمثله أو بسورة من مثله إن كانوا صادقين.

والدارس لتاريخ حروب الردة بعد وفاة الرسول الله صلى الله عليو وسلم يجد أن مسيلمة الكذاب الحنفى لما ادعى النبوة حاول أن يأتي بسور وآيات يضاهى بها القران الكريم، فما كانت إلا عبارة عن سفاهات وهمهمات يضحك منها السفيه قبل العاقل الأريب وما اتبعه من اتبعه إلا جحودا ومكابرة وعصبية وليس إعجابا بما جاء به أو تصديقا[1].

كذلك ظاهرة تكرار القافية في الشعر العربي يؤسس لخلق جو من التماثل الموسيقي ولم يكن الشاعر الجاهلي يكتفي بالقافية المكررة فقط وإنما كان يحدث إيقاعا موسيقيا من خلال وسائل بلاغية مختلفة " أما العرب فإن سرورهم بالنغمة المتساوية للمقاطع متأت من خلال القافية والتصريع وإن سرورهم للنغمة المتساوية للكلمة مبرهن بشكل كاف وذلك من خلال كثرة التجنيس."[2]

إن ظاهرة التكرار عند أمية بن أبي الصلت ليست بتلك الوفرة ولا تعد ظاهرة في شعره المتوفر لدينا بحيث يمكنها أن تلفت الانتباه لدى الباحث في شعره، فشأن هذه الظاهرة في شعره شأنها عند عامة الشعراء في ذلك العصر، ولكن بوادرها موجودة في بعض قصائده مما يطرح احتمالية أن تكون كثيرة في شعره – الذي على حسب الباحثين – ضاع أكثره ولم يصل إلينا منه إلا القليل.

- أولا: تكرار الحروف:

أنه لمن المسلم به أن المبدع لا يمكنه الولوج إلى عالم النص دون الارتكاز على الصوت بإعتباره عنصرا فعالا في تكوين بنيته الكلية، وتكرار الحروف في الشعر الجاهلي ظاهرة ينتج عنها إيقاع صوتي فهذا النوع من التكرار إيقاعاته تأتي من تردد حرف أو حروف بعينها فردا

[1] ينظر كتاب حروب الرد، للدكتور شوفني أبو خليل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية، دمشق 1986، ص 45، وما بعدها.

[2] محمود سمطني أهدى سبيل إلى علمي الخليل، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1417 هـ 1996م.

أوجماعاتفترديد تلك الحروف يحدث إيقاعا في النسيج الشعري وتكرار الحرف ملاحظ في قول زهير في مطلع معلقته: أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم [1]

فنلاحظ تكرار حرف الميم ثماني مرات في البيت، وحرف الميم هو صوت مجهور متوسط الشدة والرخاوة ومن دلالاته الحدة والقطع والاضطراب كما يدل على الخنوع والضعف وقد يدل على غير ذلك، والتكرار هنا ليس عبثا بل له دلالته فتكرار حرف الميم هنا يعبر بوضوح عن الأسف والحنين والضعف الذي هو واضح في هذا البيت فكأنه تعمد تكرار حرف الميم هنا للتعبير على الحالة النفسية العميقة التي يعاني منها الشاعر من جراء فراقه لام أوفى وزيارة آثار محلها بعد غياب عشرين سنة حيث تهيج لديه الشوق والحنين بعد الوقوف على تلك المنازل وقد صارت أطلالا خرابا بعد أن كانت مرتعا للحياة الهادئة الهنيئة.

ومن أمثلة تكرار الحروف في بعض أشعار أمية بن أبي الصلت ففي قوله من الطويل[2]، تكرر حرف الراء أربعة عشر مرة.

وأفضل بر أنت راج ثوابه مبرة ذى قربى برأفة آيب

وخير سرور طيب نفس وإن ثوت قليلة وفر في نفوس جنائب

كفى فضل عقل المرء معرفة الذي يكون ومالا يستتب لراغب

وفضل قنوع المرء حسن انصرافه عن الشيء لا سبل إليه لطالب

فنجد حرف الراء قد كرر في هذه الأبيات الأربع أربعة عشر مرة " والراء حرف لثوي يتم حدوثه باندفاع الهواء حتى موضع اللسان فوق اللثة باتجاه الحنك، ويتردد مرات عديدة أي أن لهذا الحرف ميزة موسيقية، خاصة كونه يتردد عدة مرات قبل أن يتم سماعه مما يسهم في تعميق الفكرة لذا تكراره يحدث تكثيفا في الجرس"[3].

[1] معلقة زهير بن أبي سلمى
[2] القصيدة في ديوان أمية
[3] مجلة دراسات: ISSN:2335.167X.EISSN:2602.5213 مجلد 8.

ومن الأمور الجديرة بالذكر هنا أن تكرار الحرف يعد من " أبسط أنواع التكرار وأقلها أهمية في الدلالة وقد يلجأ إليه الشاعر بدوافع شعورية لتعزيز الإيقاع في محاولة منه لمحاكاة الحدث الذي يتناوله وربما جاء للشاعر عفوا أو دون وعي منه."[1]

ومن دلائل حرف الراء في الشعر أن صوته يدل دلالات متضادة مما يعطي القصيدة حسا مرتفعا بالمشاعر المتأججة فهو يدل على القوة أحيانا وعلى الضعف أحيانا أخرى ويمكن أن يكون فيما بينهما أيضا، فيعبر الشاعر عما يدور في خاطره بحرية كبيرة فتراه يستخدم الانخفاض عند الحديث عن مواطن الضعف كالظلم والقهر والارتفاع عند الحديث عن النصح والإرشاد والتوجيه والحكمة.

ولاشك أن الشاعر هنا استعمل الراء في جانب الارتفاع، فهو يحث على صفات وأخلاق حميدة ويدعوا إلى التزام بعض الأمور واجتناب أخرى مما يؤجج في نفسه عاطفة الصدق والحزم وحب الخير لمن ينصحهم وفي الوقت نفسه نلمس إشفاقه على من ينصحهم خوفا منه عليهم وحرصا على صلاحهم.

كذلك نجد في شعر الحكمة عند أمية تكرار حرف الكاف ونجد ذلك في قوله: [2] في مدح عبد الله بن جدعان:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء

وعلمك بالامور وأنت قرم لك الحسب المهذب والسناء

كريم لا يغيره صباح عن الخلق السني ولا مساء

فأرضك كل مكرمة بناها بنوتيم وأنت لها سماء

إذا أثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

[1] عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة ، شرح وتعليق عبد المنعم خفاجي، ج2 ص204، ط1، 1973، القاهرة.
[2] تنظر القصيدة في الديوان.

تباري الريح مكرمة ومجدا إذا ما الكلب أجحره الشتاء

إذا خلفت عبد الله فاعلم بأن القوم ليس لهم جزاء

فابرز فضله حقا عليهم كما برزت لنا ظرها السماء

فهل تخفى السماء على بصير وهل بالشمس طالعة خفاء

بناة مكارم وأساة كلم دما وهم من الكلم الشفاء

فهنا نجد حرف الكاف قد تكرر سبعة عشر مرة وهذا لاشك له دلالته فمن صفة الكاف أنه حرف انفجاري حنكي ويدل على الرقة والانسياب والضعف والخضوع وقد يدل على الجهاد وأمية معروف في شعره بالتكسب وهو هنا يقف أمام ابن جدعان كريم العرب وسيدها يقف أمامه يسأله حاجته والسائل يجب أن يظهر الرقة في سؤاله ويكون في حالة الضعف والذلة والخضوع فتكرر الكاف في قصيدته ليدل على هذه الحالة النفسية التي تعترى الشاعر وتضطرب في خلجاته وسبب ذلك الحاجة والفاقه وذل السؤال ، كذلك نجد في شعر الحكمة عند أمية تكرار حرف اللام في قصيدة من عشرين بيتا تكرر فيها حرف اللام تسع وسبعون مرة وهذا بلا شك له دلالته القوية وذلك في قوله في قصيدته التي يصف فيها قصة سفينة نوح عليه السلام.

جزى الله الأجل المرء نوحا جزاء البر ليس له كذاب

بما حلمت سفينته وأنجت غداة أتاهم الموت القلاب

وفيها من أرومته عيال لديه لا الظماء ولا السغاب

وحرف اللام يدل على الأسى والحزن والتحدي، وهذه الامور الثلاثة موجودة بقوة في قصة نوح مع قومه فكأن الشاعر انسجم انسجاما تاما مع القصة وتبناها وعبر عنها من أعماقه فالقصة فيها تحد كبير من نوح لقومه وفيها أسى كبير وحزنا على تكذيبهم إياه وقد لبث فيهم ألف سنة

الا خميس عاما فالحالة النفسية للشاعر تعتمر بالحزن والأسى، كذلك نجد تكرار حرف اللام في قصيدة له من إحدى وستين بيتا تكرر فيها اللام أكثر من مئتين وخمسين مرة.

ما أحدث هذا الانتشار الكثيف في القصيدة لحرف اللام تماسكا عجيبا لأجزائها والتصاقا تاما بمعانيها.

فنجد من خلال تفحصنا لانتشار حرف اللام في هذه القصيدة مدلولات أخرى لهذا الحرف فله دلالة (الخضوع والخشوع والانقياد والذلة والاعتراف والخوف والتعظيم والتسبيح، واللوم والعتاب والذكير والاعتبار والتحذير) وكلها متوفرة في هذه القصيدة يقول أمية[1].

لك الحمد والنعماء والملك ربنا فلا شيء أعلى منك جدا ولا مجد

مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنوا الوجوه وتسجد

عليه حجاب النور والنور حوله وانهار نور حوله تتوقد

ولا بشر يسموا إليه بطرفه ودون حجاب النور خلق مؤيد

ملائكة أقدامهم تحت أرضه وأعناقهم فوق السموات صعد

فمن حامل إحدى قوائم عرشه بأيد ولولا ذاك كلو وبلدوا

ثانيا: تكرار الالفاظ:

نلاحظ هذا الأمر في أشعار أمية لكنه ليس كثيرا، ففي قصيدته (هلا بكيت على الكرام ....)[2] التي رثا فيها قتلى بدر من المشركين نجد بعض هذا النوع من التكرار.

وذلك في قوله: نقل (الجفان) مع (الجفان) إلى (جفان) كالمناضح.[3]

[1] تنظر قصيدة في ديوان.
[2] مرجع سابق ذكره.
[3] مرجع يابق ذكره.

أسفه على ذهاب كرمهم الواسع بعد رحليهم، كذلك تكرار لفظه (بطريق) وهو السيد في قومه.

من كل بطريق لبطريق نقى اللون واضح[1].

وكذلك كلمة (شحم) في قوله:[2]

المطعمين (الشحم) فو ق الخبز (شمحا)كالأنافح

وكلمة: (الضيف) في قوله: [3]

(للضيف) ثم (الضيف)بعد (الضيف) والبسط السلاطح

وكذلك لفظ (المئين) في قوله:

وهب (المئين) من '(المئي ن) إلى (المئين) من اللواقح[4]

سوق (المؤبل) (للمؤبل) صادرات عن بلادح.[5]

(لكرامهم) فوق (الكرام) مزية وزن الرواجح[6]

وكذلك في قوله:

بزهاء (الف) ثم (الف) بين ذي بدن ورامح.[7]

وفي كل هذا تفاعل داخلي شديد في نفس الشاعر أسفا وحزنا على ذهاب الكرام.

ثالثا: تكرار الأوزان: الألفاظ المختلفة في الحروف والمعاني المتوافقة في الاوزان فتعطي نغما موسيقيا للقصيدة.

[1] مرجع سابق ذكره
[2] تنظر القصيدة في الديوان في رثاء أمية لأصحاب القليب من قتلى بدر من المشركين وهي من مجزوء الكامل. قافية الحاء، ص31، وما بعدها.
[3] المرجع نفسه.
[4] المرجع نفسه.
[5] المرجع نفسه
[6] المرجع نفسه.
[7] المرجع نفسه

وأمثلة ذلك في قوله:

ومن (السرامطة) (الخلاجمة) (الملاوثة) المناجح[1]

(القائلين) (الفاعلين) (الآمرين) بكل صالح[2]

كتثاقل (الأرطال) (بالقـ سطاس) في الايدي الموائح[3]

(بالمقربات) (المعبدات) (الطامحات)مع الطوامح[4]

(مردا) إلى (جرد) إلى (اسد) مكالبة كوالح[5]

رابعا: تكرار لفظ له نفس المعنى مع اختلاف الوزن وعدد الحورف مثاله في قوله:

هلا (بكيت) على الكرا م بني الكرام أولى الممادح[6]

(كبكا) الحمام على فرو ع الأيك في الغصن الجوانح[7]

(يبكين) حرى مستكيـ نات يرحن مع الروائح[8]

أمثالهن (الباكيات) المعولات مع النوائح[9]

(من يبكهم) (يبك) على حزن ويصدق كل مادح[10]

المبحث الثاني: الموسيقى الخارجية

[1] مرجع سابق ذكره
[2] مرجع سابق ذكره
[3] مرجع سابق ذكره
[4] مرجع سابق ذكره
[5] مرجع سابق ذكره
[6] مرجع سابق ذكره
[7] مرجع سابق ذكره
[8] مرجع سابق ذكره
[9] مرجع سابق ذكره
[10] مرجع سابق ذكره

و يتم فيها دراسة الإيقاع الخارجي للقصيدة و الذي يتكون من تضافر نوعين تنشأ عنهما وحدة النغم الذي هو جمال الموسيقى وهما (الوزن والقافية).

" الوزن يخاطب فكر الإنسان وشعوره ووجدانه بطريقة مباشرة لذا كان أعظم أركان الشعر وأولاها خصوصية"[1]

أولا: الوزن:

ظهر اهتمام النقاد قديما وحديثا بالوزن وأثره الذي يضفيه على الشعر فحاولوا أن يربطوا بين كل بحر ونوع معين من موضوعات الشعر التي تتلائم معه وحاول البعض إيجاد علاقة بين المعاني والأوزان الشعرية بالحالة النفسية للموضوع.

يقول حازم القرطاجني: " فإذا قصد الشاعر الفخر حاكى غرضه بالأوزان الفخمة الباهية الرصينة وإذا قصد في موضع قصدا هزليا أو استخفافاأوقصد تحقير شيء أو العبث به حاكى ذلك بما يناسبه من الاوزان الطائشة القليلة البهاء وذلك في كل مقصد[2]"

كما حاول بعض النقاد إيجاد صلة بين الوزن والمعنى يقول الدكتور شكري عباد: " ..... والايقاع هو إيقاع للنشاط النفسي الذي من خلاله ندرك لا صوت الكلمة فقط بل ما فيها من معنى وشعور[3]"

ثانيا: القافية: وهي آخر الكلمة في البيت الشعري لابد من توفرها في الشعر العربي فهي من أساسات موسيقى الشعر ولا تتلاءم القصيدة في أواخر الابيات إلا بها.

وحدود حروفها كما يقول الخليل"القافية عبارة عن الساكنين اللذين في اخر البيت مع ما بينهما من متحرك حرفا كان او اكثر. ومع الحركة التي قبل الساكن الأول"

مثال ذلك قول الشاعر:

[1]إبن رشيق القيرواني العمدة 134/1 تحقيق محي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، بيروت 1401 هـ، 1981 م.
[2]حازم القرطاجني منهاج البلغاء، ص266، تحقيق محمد الحبيب الخوجة، المطبعة الرسمية، تونس، 1966م.
[3]د.شكري عياد موسيقى الشعر العربي، ص159، طبعة دار المعرفة، القاهرة، ط2، 1978.

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا

فالقافية هي : وانا

فالقافية "من لوازم الشعر العربي وجزء من موسيقاه بها تتم وحدة القصيدة وتتحقق الملاءمة بين أواخر أبياتها[1] "، ولابد من وجود القافية في الشعر بل لها دور أساسي في عملية تقسيم القصيدة الى أجزاء "فهي تاج الإيقاع الشعري وتفسره فهما وجهان لعملة واحدة"[2]

وعلى هذه القوافي يستقيم جريان الشعر وتجمل مواقفه ونهاياته.

- **أنواع القو افي**: للقافية نوعان أساسيان (القافية المطلقة والقافية المقيدة)، فالمطلقة ماكان حرف رويها متحركا والمقيدة ماكان حرف رويها ساكنا.

فنجد أمية في ديوانه استعمل القافية المطلقة في المواضيع المطلقة الواسعة ذات القوة والحرية والانفتاح، وهي الأكثر استعمالا عنده مثال ذلك: كما في الوصف:

جزى الله الأجل المرءنوحا جزاء الخير ليس له كذاب.[3]

وكما في المدح: أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء[4]

وكما في الوعظ والنصح والإرشاد: وأفضل بر أنت راج ثوابه[5] مبرة ذو قربى برأفة آيب

أما القافية المقيدة: فنجد استعمالها قليلا عند أمية ولها دلالة التقييد والقهر والأسى والحزن والظلم فنجده استعملها في رثاء أصحاب القليب من الكفار فيقول:

هلا بكيت على الكرام بني الكرام أولى الممادح[6]

[1] حسن درويش أبو نواس وقضية الحداثة في الشعر العربي ، ص171، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987 م.
[2] د. أحمد كشك القافية تاج الايقاع الشعري، ص7، طبعة مكتبة الفيصلية، مكة مكرمة، 1405 هـ، 1985 م.
[3] تنظر القصائد في ديوان أمية.
[4] المرجع نفسه.
[5] مرجع سابق ذكره.
[6] مرجع سابق ذكره.

وهي مناسبة لهذا الموضوع حيث يحس الشاعر بقهر شديد ويراه ظلما من المسلمين قتل السادات في بدر، ويراه قيدا لافكاك منه.

وكذلك نجده استعملها في تعبيره عن الأسى الذي يعتصره والقهر والقيد الذي يقيده تجاه صديقه ابن جدعان حين زاره في مرضه الذي مات فيه وعلم أنه لا محالة راحل عنه ومفارق إياه فيقول: علم ابن جدعان بن عمرو أنه يوما مدابر [1]

- **بحور الشعر في شعر الحكمة عند أمية بن أبي الصلت**: تنوعت بحور الشعر في ديوان أمية سواء من شعره الخالص أو من الشعر الذي نسب إليه وإلى غيره .[2]

فنجد حضور البحر الطويل في قصائد طويلة والوافر معظم قصائده في المدح وكذلك الكامل فيه قصائد ومقطوعات ومن مجزوء الكامل قصائد تشبه النوح والبكاء ومن البسيط قلة ومن الخفيف قصائد ومن المتقارب قصيدة طويلة ويوجد قليل من الرجز ومن المنسرح ومن الخفيف وغيرها[3].

وبما أننا في هذه الدراسة لسنا بصدد دراسة الديوان كله فإننا نأخذ نماذج وصور من بعض البحور الشائعة والتي سجلت حضورا كبيرا في الديوان كالبحر الطويل والوافر.

ونرى مدى توافق نوع البحر مع موضوع القصيدة والمعنى العام له.

أولا: البحر الطويل : وهذا البحر يستعمله الشعراء الجاهليون بكثرة في قصائدهم فهو طويل كما هو اسمه يوفر طول النفس لكثرة الوحدات (الأسباب والاوتاد) فينتج عنها كثرة الحركات والسكنات فله دون البحور فضائل فيستعمله الشعراء في وصف ماهم فيه من طبيعة واسعة وظروف قاسية فهو طويل واسع شاسع شساعة الصحراء الممتدة التي فيها يحلون ومنها يرتحلون استعمل أمية هذا البحر في قصائد له في ديوانه وهذا البحر أحد ثلاثة أبحر استخدمت كثيرا في الشعر الجاهلي.

[1] مرجع سابق ذكره.
[2] تجد هذا تحت عنوان: صلة الديوان أو ما نسب إليه وإلى غيره، في ديوان أمية، ص158، وما بعدها.
[3] يظهر لك هذا عند مطالعة الديوان كاملا.

- تفعيلات البحر الطويل:

أصل تفاعيل هذا البحر:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلين فعولن مفاعلين فعولن مفاعلين

" واستخدام هذا البحر على ثلاث صور: لأن العروض لا تكون الا مقبوضة (مفاعلن) والضرب يكون صحيحا مفاعلين ويكون مقبوضا مفاعلن ويكون محذوفا مفاعي وينقل إلى فعولن "[1].

خصال إذا لم يحوها المرء لم ينل منالا من الدنيا ينال به حمدا

فعولن مفاعلين فعولن مفاعلن فعولن مفاعلين فعولن مفاعلن

والتقطيع العروضي يكون كالتالي:

خصالن إذا لم يحوهلمرء لم ينلمنالن من ددنيا ينال بهي حمدا

0101 0111 1010111101011 0111 0101 0111 0101 0111 0101

ا

البحر الوافر: أسمى وافرا لوفور أجزائه ولوفور حركاته باجتماع الأوتاد والفواصل في أجزائه، ونجد العرب تستعمل هذا البحر في المدح والوصف، كما هو الحال مع أمية في أشعار حكمته، وتستعمله العرب في الفخر بل هو أفضل ما نظم فيه الفخر وفي القتال والوعيد والتهديد والفخر كما هو عند عمرو بن كلثوم في معلقته وكما عند الزير في قصيدته: أليلتنا بذي حسم أنيري

[1] تنظر القصيدة في الديوان.

وفي قصيدته:أهاج قذاء عيني الاذكار ، وهما في رثاء كليب وذكر مآثره والأخذ بثأره، فهو يليق بعدة أغراض ويستوعبها ويعبر عنها بوفرة، وهو الين بحور الشعر فإذا شددته اشتدو اذا رققته رق، ويأتي تاما ومجزوءا.

وزنه: " مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

عروضه وضربه (فعولن) لكنهافي الاصل مفاعلتن وقد طرأ عليها التغيير بالقطف وهو تسكين المتحرك (اللام) وحذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة حتى تصبح مفاعل[1]"

ومثاله:

جزى الله الأجل المرء نوحا جـزاء الخير ليـس لـه كـــذاب

مفاعلتن مفاعلتن فـعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

فيجوز دخول زحاف (العصب) على هذا البحر فيدخل على (مفاعلتن) فتصير (مفاعلتن) بتسكين اللام وهذا كثير الورود، والعصب أشهر زحافات هذا البحر.

- فالتقطيع العروضي يكون كالتالي:

جز لله لـ أ جلل لمرء نوحن

0/0//0/0/0//0//0//

جزاء لخير ليس لهو كذا بو

0/0//0///0//0/0/0//

[1]د. عبد العزيز عتيقعلم العروضوالقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1407 هـ، 1987 م.

الفصل الثالث: الحقول الدلالية في شعر

الحكمة عند أمية بن أبي الصلت

المبحث الأول: مفهوم الحقول الدلالية

ظهرت نظرية الحقول الدلالية عند " دي سوسير "[1]، عندما أشار إلى الروابط التشاركية الموجودة بين كلمات مثل (خاف وخشى، توجس، التي ترتبط في حقل دلالي واحد هو حقل الخوف.)

" تقوم فكرة الحقل الدلالي على أساس جمع الكلمات والمعاني المتقاربة، ذات الملامح الدلالية المشتركة وجعلها تحت لفظ عام يجمعها ويضمها ولذلك يعرف الحقل الدلالي في أبسط صوره بكونه مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها فيما بينها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها"[2].

1- مبادئ نظرية الحقول الدلالية:

أ. ألا تكون الوحدة المعجمية الواحدة عضوا في أكثر من حقل.

ب. الا يوجد وحدة معجمية لا تصنف في حقل دلالي معين.

ت. يجب الاهتمام بالسياق الذي ترد فيه الكلمة.

ث. لا يمكن دراسة المفردات بمعزل عن تركيبها النحوي.

2- العلاقات الدلالية في نظرية الحقول الدلالية:

من الأمور التي يهتم بها علم الدلالة كثيرا هو الاهتمام بأقسام الكلام من حيث أن اللفظ الواحد يحتمل عدة معاني ويسمى المشترك اللفظي، ودلالة اللفظ على مضاده ونقيضه وهو التضاد، ودلالة مجموعة ألفاظ على معنى واحد وهو الترادف. والمقصود بالعلاقات الدلالية هي العلاقة التي بين ثنائية الدال والمدلول إما علاقة عكسية أو علاقة مشابهة أو علاقة اختلاف.

3- أنواع العلاقات الدلالية:

[1] دي سوسير (1857 – 1913) عالم لغوي سويسري، مؤسس علم اللغة الحديث.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2006 ص 79.

وهي العلاقات التي ذكرها (Lyons) عندما أشار إلى معنى الكلمة داخل الحقل الدلالي بأنه " محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في نفس الحقل المعجمي[1]، ويمكن تلخيصها في الاتي:

أ. **الترادف:** الترادف في اللغة كلمتين مختلفتين في النطق والحروف يؤديان نفس المعنى
مثاله: « جواد = حصان »« أم، والدة »
« القبر ⟵ الرمس، الجدث، اللحد، الضريح . »
«السيف ⟵ الحسام، الفيصل، اليماني، المهند، الخشيب، السمهري، الصارم، البتار.»
« الموت ⟵ الحمام، المنية، الردى .»
«الأسد ⟵ الليث، الضيغم، الشنفرى، الفضنفر .»

وينقسم الترادف إلى أربعة أقسام:

1- **الترادف الكامل:** الكلمة تقوم مقام الكلمة المرادفه مقاما كاملا وهو نادر: مثاله: (أمي = والدتي – أبي = والدي).
2- **شبه الترادف:** التقارب الشديد بين الكلمات في الدلالة.

وبالرغم من ذلك لكل استعمالها الخاص مثاله (حول – سنة – عام)، فالحول غير محدد التاريخ والعام مرتبط بحادثه مثل: عام الفيل والسنة محددة التاريخ من 01 جانفي إلى 31 ديسمبر.

3- **التقارب الدلالي:** تقارب المعاني واختلاف الالفاظ بملمح دلالي على الأقل: مثاله: حقل الحركة (مشى، هرول، ركض).
4- **الاستلزام:** أن أمرا يقابله استلزام أمر أخر، مثاله: إذا قلنا خرج الأستاذ من القسم الساعة الحادية عشر يستلزم ذلك أن الأستاذ كان في القسم قبل الحادية عشر.

[1]ميشال عازار مخاييل اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق المؤسسة العربية للكتاب لبنان، ط1، 2012، ص72.

ب. **الإشتمال:** يكون شيء مشتمل على شيء ومثاله: كلمة حيوان مشتملة على كلمة « ناقة»[1].

ومثال آخر (ثمرة تشتمل على بذور، غصن يشتمل على ثمرات وبذور، شجرة تشتمل على أغصان وثمار وبذور)، ومثال آخر (ثانية – دقيقة – ساعة – يوم –أسبوع - شهر – سنة).

ج. علاقة الجزء بالكل:

مثل: علاقة الأعضاء بالجسم فالرجل جزء من الجسم وليست نوعا منه، والإطار جزء من المركبة وليس نوعا منها، بخلاف ثمرة التفاح فهي نوع من الفاكهة وليست جزءا منها.

خ. **التنافر:** يرتبط بفكرة النفى ويتحقق داخل الحقل الدلالي، إذا كان «أ» لا يشتمل على «ب» و «ب» لا تشتمل على «أ»، أي عدم التضمن من الطرفين، مثاله حقل حيوان يشتمل على (قط، خروف، جمل، كلب) لكن لا أحد منها يشتمل على الاخر.

د. **التضاد:** وهو أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ واحد ويختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين مثل: (الناهل هو (العطشان، والذي شرب حتى ارتوى) الصارخ (المغيث والمستغيث) الجلل (العظيم اليسير) الجون (الأسود، والابيض) البسل (الحلال والحرام) الصريم (الليل والنهار) الطب (الدواء، الداء) القسط (العدل الجور) الظن (الشك و اليقين).

المبحث الثاني: نماذج من الحقول الدلالية في شعرأمية بن أبي الصلت

أ. الحقل الدلالي الديني (القصص القرآنية) في شعرأمية.

الكلمات الدالة على قصة مولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام يقول أمية:[2]

[1] ميشال عازار ميخايل اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للكتاب، لبنان، ط1، 2012، ص74.
[2] تنظر القصيدة في الديوان.

وفي دينكم من رب مريم آية منبئة بالعبد عيسى بن مريم

أنابت لوجه الله ثم تبتلت فسبح عنها لومة المتلوم

فلاهي همت بالنكاح ولادنت إلى بشر منها بفرج ولافم

ب. الحقل الديني (قصة مولد المسيح):

(دينكم، رب مريم، آية، منبئة، العبد، عيسى أنابت، وجه الله، تبتلت، سبح، النكاح، بشر، فرج، فمحجاب البيت، دون أهلها، صحارى، ليلة، نهار، تدلى، نام أهلها، رسول، يحصر، يترمرم، لا تجزعي وتكذبي ملائكة، أنيبي، أعطي، يأتيك بابنم (إبن)، بغيا أنى يكون، حبلى ذات قيم، الرحمن، مسلما، غلاما سوي الخلق، بنفخته، الصدر، جيب درعها، لوضعه، جئت منكرا، ترجمي، ربها، رحمة، صدق حديث، نبي مكلم، أرسلت، غويا، شقيا، فحش، مأثم).

العلاقات:

- الحقل الإلهي (رب مريم، ربها) علاقة ترادف كامل.

- حقل عيسى بن مريم (عيسى، العبد، نبي مكلم)

علاقته التقارب الدلالي.

- حقل العبادة (أنابت، تبتلت) تقارب دلالي أيضا.

- حقل الزواج (النكاح، بشر، فرج، فم، غلاما سوى الخلق الصدر، جيب درعها، لوضعه)، علاقة الجزء بالكل.

- ونستخرج منه حقلا آخر هو حقل: الإنسان:(غلاما سوى الخلق، لوضعه، بشر، فرج، فم، الصدر).

وعلاقته علاقة الجزء بالكل:

- حقل الآثام (غويا، شقيا) علاقته التقارب الدلالي.

- حقل الظواهر الكونية (ليله، نهار) علاقته التنافر، وفي الحقل الديني نجد أيضا في شعرامية في قصيدته التي يذكر فيها الجنة والنار وذلك في قوله:[1]

جهنم تلك لا تبقي بغيا وعدن لا يطالعها رجيم

إذا شبت جهنم ثم فارت وأعرض عن قوانسها الجحيم

- حقل أسماء النار (جهنم، الجحيم) علاقة ترادف كامل.

- حقل صفات النار (شبت، فارت، تحش، لا تبقي بغيا، لا يبردها السموم) العلاقة بين (شبت، فارت، تحش) تقارب دلالي وشبه ترادف.

لا تبقي بغيا، لا يبردها السموم: علاقة تنافر.

- حقل محتويات النار (الصندل)

- حقل صفات الشاة (تحلب، لا تصرى، يفيض حلابها، ضرع، يشم، جزوح) العلاقة بين (تحلب، لا تصرى يفيض حلابها) شبه الترادف.

- حقل محتويات الجنة: (أنهارها) (عسل، لبن، خمر، ماء بارد عذب سليم) علاقة تنافر

- حقل فواكه الجنة: (قمح، نخيل ساقطة القنوان، رطب، تفاح، رمان، تين) علاقة تنافر.

- حقل صفات الحور العين: (صور الدمى، نواعم، على الارائك قاصرات، عقائل، قروم، على سرر متقابلات، النضارة).

تربط بينها علاقة التقارب الدلالي.

[1] مرجع سابق ذكره.

حقل حلي الجنة ولباسها (سندس، ديباج، أساور لجين، ذهب، عسجده) العلاقة بين (سندس وديباج دمقس) شبه الترادف، والعلاقة بين (ذهب وعسجده) ترادف كامل.

- حقل أواني الجنة: (كأس، صحاف، رذوم مملوءة) العلاقة شبه ترادف.

والمتتبع لشعر أمية بن أبي الصلت يجد حقولا دلالية كثيرة ومتنوعة، ففي قصيدته التي يقول فيها[1] .

مجدوا الله وهو للمجد أهل ربنا في السماء أمسى كبيرا

ذلك المنشئ الحجارة والمو تى وأحياهم وكان جديرا

بالبناء الأعلى الذي سبق النا س وسوى فوق السماء سريرا

هو أبدى من كل ما يأثر النا س أماثيل باقيات سفورا

خلق النخل مصعدات ثراها تقصف اليابسات والخضورا

والتماسيح والثياتل والأ يل والرئم واليعفورا

فنجد في هذه القصيدة عدة حقول دلالية:

الحقل الأول: حقل الجمادات (الحجارة) (الشرجع)[2]

الحقل الثاني: حقل النباتات (النخل، اليابسات، الخضورا)[3]

الحقل الثالث: حقل الحيوانات (التماسيح، الثياتل[4]، الأيل الرئم، اليعفور[5]، الصوار[6]، العين، الخواضب[1]، حميرا ،أسودا، فيولا، الوحش، الخنزيرا، سباعا)

[1] مرجع سابق ذكره
[2] سرير الموتى أو النعش والمقصودية هنا رش الرحمان ينظر ديوان أمية.
[3]الخضور: الشجر الرخص اذا قطع، ينظر ديوان أمية.
[4] جنس من بقر الوحش وقيل الوعل ينظر ديوان أمية.
[5]اليعفور صغير الايل لا يزال يتبع أمه، ينظر ديوان أمية.
[6]الصوار: القطيع من بقر الوحش، ينظر الديوان.

الحقل الرابع: حقل الطيور (العصفور، ديوكا، الغراب، أوزين، صقورا)

الحقل الخامس: حقل الحشرات (الذر[2]، الجراد)

الحقل السادس: حقل مخلوقات الله في العالم العلوي (السماء، الموتى أحياهم، سريرا، الملائك سورا، الشرجع، البناء الاعلى .

5- **الحقل السابع حقل صفات الله**(المنشئ، أحياهم، قديرا، سوى، خلق)

فالعلاقة في الحقل الأول: علاقة تنافر.

العلاقة في الحقل الثاني: علاقة تنافر.

العلاقة في الحقل الثالث: علاقة تنافر.

العلاقة في الحقل الثالث (الثياتل، العين، الصوار) تقارب في المعنى.

والعلاقة في الحقل الثالث أيضا بين (الوحش، سباعا) علاقة ترادف كامل .

والعلاقة في الحقل الرابع علاقة تنافر.

والعلاقة في الحقل الخامس علاقة تنافر

والعلاقة في الحقل السادس علاقة تنافر

والعلاقة في الحقل السابع علاقة ترادف كامل

والمتتبع لاشعار أمية يجد الكثير من الحقول الدلالية والتي معظمها في الحقل الديني وذكر أمور الغيب والاخرة وصدق الأصمعي حيث قال" ...وذهب أمية بذكر الاخرة"

[1]الخواضب: النعام الاحمر الساقين ينظر الديوان.
[2]الذر: النمل ينظر الديوان.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال تناولي لموضوع الحكمة في شعر أمية بن أبي الصلت يمكن أن أجمل أهم نتائج البحث فيما يلي:

- أن الشعراء استعملوا شعر الحكمة كوسيلة للتعبير عن تجاربهم في الحياة ، وأن الحكمة كانت خلاصة طول تأمل وتفكر وتبصر بالأمور.
- كانت الحكمة في العصر الجاهلي نتيجة للحوادث الزمانية وخلاصة لتجارب الحياة وليست وليدة العلم الصحيح والتفكير العميق.
- أما في شعر أمية فنجد تميزا واضحا. فالحكمة في شعره حتى في العصر الجاهلي كانت نتيجة علم أخذه من أهل الكتاب، واطلاع واسع على الآثار التي تخبر عن عالم الغيب والدار الآخرة.
- نلاحظ أنه بعد ظهور الإسلام أن الشعراء الذين عاشوا ولم يسلموا لم يتأثروا بالقرآن ولا بالدين الجديد، بل نجد في أشعار بعضهم عداء سافرا للإسلام ولنبي الإسلام، بخلاف أمية الذي نجده قد تأثر تأثرا بالغا بالقرآن حتى قال عنه صلى الله عليه وسلم :"....وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم" وقال "آمن شعره وكفر قلبه".
- ومما يلاحظ أيضا أن أمية – بالرغم من غزارة شعره في هذا الفن وتفرده بمواضيع لم يتطرق إليها غيره –إلا أن شهرته لم تبلغ شهرة من هم أقل منه شأنا في هذا الباب.
- أن أمية استوعب ثقافة عصره واستفاد من ثقافة من سبقه ووظفهما في شعره أيما توظيف. وغلبت الحكمة على أشعاره فلم تكن عبارة عن مقتطفات خلال القصائد كما هو الحال عند غيره بل نجد قصائد كلها موضوعها الحكمة والوعظ والإرشاد .فيستطيع شعر الحكمة عند أمية أن يؤلف لنا فلسفة ذات منهجية نظرا لكون الحكم جاءت منتظمة في موضوع واحد في أكثر قصائده.

- كذلك من النتائج التي أستخلصتها من خلال دراستي للجانب الفني في شعر أمية أن أشعاره تزخر بالمعاني الدقيقة ،وتنضح بالعاطفة القوية وتزدهي بالإيقاع الموسيقي المنتظم الأمر الذي جعلها تجمع بين قوة الإقناع وجمال الإمتاع .فظلت سائرة مذكورة شغلت الناس في عصره وبعد عصره وبالرغم من ذلك أسقط حقه كثيرا مقارنة بغيره.

وفي الختام أرجوا من الله جلت قدرته أن يجعل بحثي هذا في ميزان حسناتي وأنه قد وصل أن شاء الله إلى ما أملت فيه وظهر جليا للباحث والقارئ أهمية حكمة أمية في شعره رجاء أن ينفع الله ولو بالشيئ القليل منه كل من أراد مواصلة البحث في هذا الباب وعلى الله قصد السبيل.

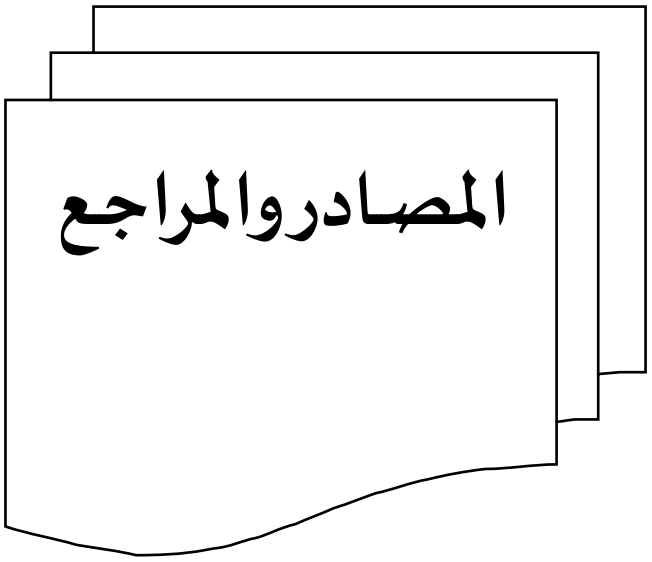
المصادروالمراجع

القرآن الكريم

المصادرو المراجع

1. الأب لويس شيخو: القسم الثالث في شعراء بكر بن وائل من بني عدنان.، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين.1890م.
2. إبن رشيق القيرواني: العمدة 134/1 تحقيق محي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، بيروت 1401 هـ، 1981 م.
3. إبن رشيق: العمدة تحقيق النبوى شعلان ط2، ج2،.
4. ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، بدون رقم ط.1422هـ-2001م.
5. ابن معصوم: انوار الربيع في أنواع البديع ، تحقيق شاكر هادى شكر مطبعة النعمان النجف الأشرف، ط1969 .
6. ابن منظور: لسان العرب، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ط 1، 1990، مج 4
7. ابن منظور: لسان العرب دار صادر بيروت المجلد الرابع، ط1، 2000..
8. أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ، الناشر دار ومكتبة الهلال تاريخ الإصدار 2000/01/01.
9. أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد شاكر ج1 – دار المعارف – القاهرة. ط1 –.
10. أبي تمام: أشعار الحكمة في ديوان الحماسة– دراسة موضوعية فنية رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها تقدمت بها، ورد وليد حمود حسين المراف (1426 – 2005م).
11. أبي عثمان عمر ابن بحر الجاحظ: كتاب الحيوانتحقيق عبد السلام محمد هارون.
12. أحمد أمين: فجر الإسلام، دار الكتاب العربي ببيروت لبنان، ط1 – 1969.
13. أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق ابراهيم شمس الدين دار الكتب العملية مجلد 1 ج1، ط1، 1993
14. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2006.
15. بهاء الدين السبكي: عروس الأفراح. المكتبة العصرية بيروت لبنان، ط 1، 1423هـ- 2003م.
16. تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي 296/1، الشعراء الجاهليون.
17. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت، ط3 ، 1992 .
18. حازم القرطاجني: منهاج البلغاء، ص266، تحقيق محمد الحبيب الخوجة، المطبعة الرسمية، تونس، 1966م.

19. حسن درويش: أبو نواس وقضية الحداثة في الشعر العربي ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987 م.
20. حنا الفاخوري: الموجز في الأدب العربي وتاريخه المجلد 1 دار الميل بيروت، ط2 1991..
21. الخطيب التبريزي: شرح ديوان الحماسة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان
22. د شوقي أبو خليل: كتاب حروب الردة،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية، دمشق 1986،
23. د. أحمد كشك: القافية تاج الايقاع الشعري، طبعة مكتبة الفيصلية، مكة مكرمة، 1405 هـ، 1985م.
24. د. بهجة عبد الغفور الحديثي: أمية بن أبي الصلث حياته وشعره –. هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 1430 – 2009 م.
25. د. عبد العزيز عتيق: علم العروضوالقافية،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1407 هـ، 1987 م.
26. د.سجيع جميل الجبلي: ديوان أمية (جمع وتحقيق وشرح)، -دار صادر للطباعة والنشر، ط1، 1998،
27. د.شكري عياد: موسيقى الشعر العربي، طبعة دار المعرفة، القاهرة، ط2، 1978.
28. الرازي مختار: الصحاح دار المعاجم مكتبة لبنان ط1، 1998.
29. الزمشخري: الإمام الزمشخري أساس البلاغة. مكتب لبنان، ط1، 1996.
30. زهير بن أبي سلمى: معلقة
31. السموأل بن عادياء: شعر السموأل،ت. وشرح عيسى سابا،مكتبة صادر بيروت لبنان ط1، 1951م.
32. عبد القادر زينو: موسوعة اللآلي من شعر الحكمة في العصر الجاهلي.
33. عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة ، شرح وتعليق عبد المنعم خفاجي، ط1، 1973، القاهرة.
34. عبد المنعم خفاجي: الحياة الادبية، في العصر الجاهلي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ - 1992 م
35. عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي دار العلم للملايين بيروت لبنان ط4، 1981م.
36. كرم البستاني: ديوان حاتم الطائي (تحقيق وشرح)– مكتبة صادر بيروت 1953م.
37. مجلة دراسات: ISSN:2335.167X.EISSN:2602.5213 مجلد 8.
38. مجمع اللغة العربية ج مصر العربية المعجم الوسيط (عربي).
39. محمد اسماعيل إبراهيم: معجم الالفاظ والاعلام القرآنية دار الفكر العربي ط1، 1998.
40. محمد بن اسماعيل البخاري: التأريخ الكبير، ، طبع في الهند، حيدر آباد، سنة 1361 هـ، ج3 .
41. محمود سمطني: أهدى سبيل إلى علمي الخليل، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1417 هـ 1996م.
42. المرزوقي: شرح ديوان الحماسة 1.32 دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1424هـ 2003 م.

43. مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر، مطبعة عيسى بابي الحلبي وشركاه القاهرة سنة 1374 هـ ، 1955 م، ج3،
44. مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب ، ج3، دار النشر مؤسسة هنداوي، مصر، ط2.
45. ميشال عازار مخاييل:إهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق المؤسسة العربية للكتاب لبنان، ط1، 2012،.
46. ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر بيروت لبنان،1397هـ-1977م.
47. اليعقوبي: تأريخ اليعقوبي،.مطبعة الغرى النجف، 1358 هـ.